الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي

كُلّية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

اختلاف القراءات القرآنية وأثره في الدلالة من خلال تفسير القرطبي

سورة البقرة – أنموذجا –

مذكّرة معدّة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
ـ تخصُّص: علوم اللّسان ـ

إعداد الطالبتين:
– خولة شايب
– مروة حشيفة

إشراف الدكتور:
– نور الدين مهري

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د/ محمد بن عبد الواحد	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
د/ نور الدين مهري	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
د/ نصر الدين وهابي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: (1438–1439هـ/2017–2018م)

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ

فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾

الروم: 22

شكـــر وعرفـــان

الحمد والشكر لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا على ما أنعم به علينا من نعم لا تعد ولا تحصى، ومنها نعمة توفيقه لنا في إنهاء هذا العمل وتيسير إنجازه، فالّلهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

وإنا لنتوج موضوعنا بشكرنا وعرفاننا للدكتور: نور الدين مهري على تفضله مشرفا على موضوعنا الذي لم يتوان لحظة في تنبيهنا وإرشادنا، حيث كانت توجيهاته البناءة مشاعل من نور نهتدي بها وسط بحر العلم الواسع، ولولاه ما كانت هذه الدراسة لترى النور بهذا الشكل، فبارك الله فيه، وأطال الله في عمره بحرا فياضا لطلابه وأبنائه.

كما لا ننسى أن نزف كل معاني التقدير والاحترام إلى أعضاء لجنة المناقشة، ونشكرهم على توجهاتهم وتصويباتهم لموضوعنا.

كما نرفع أسمى معاني الوفاء لكل الأساتذة الذين زرعوا في نفوسنا الغيرة على هذه اللغة، ورسموها في خلجاتنا بأبهى صورة.

إلى كل الزملاء والزميلات، إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد، إلى كل هؤلاء الشكر والتقدير والاحترام.

خولة و مروة

مقدمة

الحمد الله على جزيل نعمائه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإنَّ نعم الله تعالى على عباده لا تحصى، ومن أجلِّها نعمة إرسال النبي ﷺ بالقرآن الكريم الذي نزَل بلسان عربي مبين، وما دام العرب يختلفون في لغاتهم، فقد أنزله على أحرف متعددة،كي تسهل عليهم تلاوته، وهذا هو أصل تعدد القراءات القرآنية واختلافها.

وما دامت القراءات مختلفة، فإن لهذا الاختلاف أثراً في المعنى، وهو ما سعينا إلى بحثه من خلال كتاب من كتب التفسير المشهورة، وهو كتاب: (الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان)، والمعروف بـ: تفسير القرطبي، نسبة إلى مؤلفه.

ففي هذا الكتاب اهتم القرطبي ببيان معاني القراءات القرآنية، فانطلقنا من ذلك في بحثنا، لنعرف أثر اختلاف هذه القراءات في المعنى، فوسمنا بحثنا بـ: (اختلاف القراءات القرآنية وأثرهُ في الدلالة من خلال تفسير القرطبي، سورة البقرة أنموذجا).

وتظهر **أهمية هذا الموضوع** في ما يأتي:

1- ارتباطه بالقرآن الكريم والقراءات القرآنية والتفسير وعلوم اللغة، وكفى بذلك شرفا.

2- اعتماده على كتاب من كتب التفسير الهامة، وهو كتاب (تفسير القرطبي).

3- اهتمامه بمعاني القراءات القرآنية وتصنيفها.

وتكمن **إشكالية هذا الموضوع** في بيان أثر اختلاف القراءات القرآنية في الدلالة من خلال تفسير القرطبي.

ويتفرع عن هذا الإشكال الرئيس عدد من الإشكاليات الفرعية، أهمها:

1- هل اختلاف القراءات القرآنية يحافظ على وحدة المعنى؟

2- أم إنه يؤدي إلى معانٍ مختلفة؟

3- وإذا اختلفت المعاني، فهل يمكن أن يؤول بعضها إلى معنى واحد؟

وأما **أسباب اختيارنا هذا الموضوع** فتعود إلى ما يأتي:

1- رغبتنا في دراسة موضوعٍ يتعلق بالقرآن الكريم.

2- أهمية الموضوع؛ لتعلقه ببيان مراد الله تعالى من كلامه على اختلاف قراءاته.

3- أهمية تفسير القرطبي، فهو من أهم التفاسير التي تناولت موضوع القراءات بالتحليل والدراسة.

أما **الدراسات السابقة** لبحثنا في هذا الموضوع، فإننا – وفي حدود اطلاعنا- لم نجد من تناول موضوع اختلاف القراءات القرآنية من خلال تفسير القرطبي، ولكننا وجدنا بعض البحوث التي تحدثت عن اختلاف القراءات وعلاقته بالتفسير، ولعل أقربها إلى بحثنا دراسة بعنوان: (الاختلاف في القراءات القرآنية وأثره في المعنى عند السمين الحلبي في الدرّ المصون، دراسة في سورة البقرة)، لسوزان عبد الواحد عبد الجبار.

وهذه الدراسة تهدف إلى بيان أن القصد من الاختلاف في القراءات هو تكثير المعاني واتّساعها، لتؤدي تكاملا فكريا بيانيا، ولم تتعرض إلى القراءات التي اتفقت معانيها أو التي اختلفت، وإنما كانت تهدف إلى بيان تعدد المعاني من خلال القراءات.

أما **المنهج الذي تم اختياره** لهذه البحث فهو المنهج الوصفي، حيث نقوم بنقل القراءات من مصادرها ثم نصفها مع التعليل والتحليل والتفسير، من خلال كتب النحو واللغة والتفسير والمعاني وعلل القراءات.

ولقد اقتضت طبيعة الموضوع أن تكون **خطة هذا البحث** بهذا الشكل: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

ففي **المدخل** تناولنا ماهية القراءات القرآنية، ونشأتها، وأركانها، وشروط القراءة الصحيحة، وأنواعها، كما تطرقنا إلى أسباب اختلاف القراءات القرآنية، ونُبذة عن القراء العشرة وأهم رواتهم.

وفي **الفصل الأول** المعنون بـ: القرطبي وكتابه الجامع لأحكام القرآن، فقد بينا فيه حياة القرطبي، فتحدثنا عن نشأته، وشيوخه، وتلاميذه، ورحلاته، ومكانته العلمية، وآثاره، وثناء العلماء عليه، كما تناولنا فيه نُبذة عن كتاب (الجامع لأحكام القرآن)، وثناء العلماء على الكتاب، ومنهجه في تفسيره.

وأما **الفصل الثاني** وهو الفصل التطبيقي، والمعنون بـ: اختلاف القراءات القرآنية في تفسير القرطبي وأثره في الدلالة في سورة البقرة فقد مهدنا له بالتعريف بسورة البقرة، وسبب التسمية، وسبب النزول. ثم شرعنا في التطبيق، وذلك بذكر نماذج عن القراءات التي اتفقت دلالتها، والتي اختلفت دلالتها، والتي تؤول إلى معنى واحد، مع اختلاف دلالتها.

وأخيرا أنهينا بحثنا هذا بـ**خاتمة** ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

ولقد اعتمدنا في ذلك على مجموعة من **المصادر والمراجع** القديمة والحديثة، وأهمها: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، والمبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ومعاني القراءات، للأزهري، ومناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، والإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير،لمشهور بن حسن آل سلمان، والهادي في شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد محسين سالم، والتحرير والتنوير، للطاهر ابن عاشور.

وككل باحث مبتدئ فقد اعترضتنا عدة صعوبات نذكر منها:

- إنّ الذي يتعامل مع الوحي لابد له من الدقة في القول والابتعاد عن التأويل، ممَّا أوقعنا في الحرج أحيانا، مخافة أن نكون من الذين يتقوّلون على الله بغير علم.
- صعوبة تصنيف الاختلافات، وهذا ما جشّمنا عناء الاطلاع على كثير من كتب التفاسير والقراءات.
- وقد تغلبنا على هذه الصعوبات بفضل الله وعونه أولاً، ثم بفضل توجهات الأستاذ المشرف.

وفي الأخير نسأل الله عز وجل التوفيق والسداد، فإن أصبنا، فالخير قصدنا، وإن أخطأنا فحسبنا أننا حاولنا وأخلصنا.

والشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور نور الدين مهري على متابعته هذا العمل، ونصائحه وإرشاداته القيمة.

وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين .

المـــدخـــل:

أولا: ماهية القراءات

1- تعريف القراءات القرآنية

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2- نشأة علم القراءات

3- أركان وشروط القراءة الصحيحة

4- أنواع القراءات

ثانيا: أسباب اختلاف القراءات القرآنية ونبذة عن القراء العشرة ورُواتِهم

1- أسباب نشوء الاختلافات بين القراءات

2 - أوجه اختلاف القراءات القرآنية

3- فوائد اختلاف القراءات القرآنية

4- القرَّاء العشرة وأشهر رُوَاتِهِم

أولا : ماهية القراءات :

1) تعريف القراءات القرآنية :

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور أنَّ القراءات من مصدر الفعل الثلاثي (قرأ)بمعنى الجمع والضَّم، قرأْت الشّيء قُرآنًا، جمعته وضَممّت بعضَه إلى بَعض، ومنه قولهم: ما قرَأتْ هذه الناقة سلى قط، وما قَرأت جنينا، أي لم يضطَّم رحمها على ولد. فالأصل في هذه اللفظة الجمع... وكل شيء جمعته فقد قرأته[1].

وقال الرازي: "قرأ الكتاب قراءة وقُرآنا بالضم، وقرأ الشيء قرآناً بالضم: أيضا جمعه وضمه، ومنه قال تعالى:﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ [سورة القيامة :17]" [2].

ومن هنا نستنتج أن تعريف القراءات القرآنية في اللغة تُعنى بالجمع والضم .

ب- اصطلاحا :

لقد عرفها العلماء عدة تعريفات أهمها :

- **قال بدر الدين الزركشي(ت 794هـ)**: "القراءات هي اختلاف الوحي المذكور في كتبه والحروف وكيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[3].
- **قال ابن الجزري (ت 833 هـ)**: "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزوِ الناقلة"[4].
- **قال محمد عبد العظيم الزرقاني (ت 1367هـ)**:"علم القراءات مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القرّاء مخالفا به غيره في النُطقِ بالقرآن الكريم مع اتفاق في الروايات والطرق عنه سواءًا أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئتها"[5].

---

[1] – لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، دار صادرة، بيروت، ط3،1414هـ،ج1، ص128- 129، مادة (قرأ).

[2] – النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تح :صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية،بيروت،ط1،1997،ص28،مادة (قرأ).

[3] – ينظر :البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تح :محمد أبو الفضل إبراهيم ودار إحياء الكتب العربية ط1، 1957، ج1، ص318 .

[4] – منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد ابن الجزري، تح : عبد الحليم محمد الهادي قابة، دار البلاغ، الجزائر، ط1، 1424هـ، 2000م، ص17.

[5] – مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار حزم، بيروت، ط1، 2006م، ص 286.

وبالنظر إلى هذه التعريفات نلاحظ أن تعريف الزرقاني هو تعريف أشمل هذه التعاريف وأضْبطُها وأحسنها صياغة.

2)نشأة علم القراءات:

تعود بوادر نشأة علم القراءات إلى عهد الصحابة رضوان الله عليهم، حيث ظهرت في اختلاف الأخذ والتلقّي عن رسول الله ﷺ[1]، فقد قال ﷻ :**{إنَّ هَذَا القُرآن أُنْزِلَ عَلَى سَبَعَةِ أَحْرُف فأقروا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ}**[2] ففي عهد النبي ﷺكانت المصاحف غير منطوقة ولا مشكولة فاحتملت الكلمات في صورها وجوها مختلفة بين مصحف وآخر[3].

وبعد وفاة الرسول ﷺ تولى الخلافة بعده أبو بكر الصِّديق ﷺ، حيث أمر الصحابة بجمع القرآن في مصحف واحد خشية أن يقل عدد الصحابة رضوان الله عليهم، فأمر زيد بن ثابت بتتبع القرآن وجمعه، فجمعه في مصحف، كان عند أبي بكر حتى توفي، ثم عند عمر ﷺ حتى توفي، ثم عند حفصة ﷺ، فكان جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصِّديق، وفي عهد عثمان بن عفّان ﷺ[4].

ولما حضر حذيفة بن اليمان فتح إرمنية وأذربيجان، ورأى الناسَ يختلفون في القرآن، فأفزعه ذلك وقدِم على عثمان وقال :أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى[5]، فأخذ عثمان بن عفان ﷺ برأيه، وأرسل إلى حفصة رضي الله عنها، يسألها الصحف ليستنسخها في عدة مصاحف ويردها إليها[6]، فأمر زيد بن ثابت وغيره ،فنسخوها في المصاحف ،ثم قال عثمان للرهط القريشيين الثلاثة ،إذا اختلفتم انتم وزيد فاكتبوه بلغة قريش، وبعث لكل مَصر بمصحف ومقرئ يوافقه، واحتفظ لنفسه بمصحف يسمى المصحف الإمام، ثم ورث علم القراءات عدد من القراء منهم من بالمدينة، أبو جعفر وشيبة ونافع، وبمكة عبد الله بن كثير، وبالكوفة، عاصم والكسائي

[1]- ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ص 286.

[2] - الجامع المسند الصحيح المختصر، صحيح البخاري، محمد إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1،1422،ج3، ص 122،رقم 2419.

[3]- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، ص19.

[4] - ينظر :التبيان في علوم القرآن، محمد علي الصابوني، دار البعث، قسنطينة، ط3، 1986 م، ص244.

[5]- ينظر :النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ص7

[6] - ينظر :دراسات في علوم القرآن، أميرة عبد العزيز، دار الشهاب، الجزائر،ط2،1998م،ص105.

وأبو عمرو، وبالشام عبد الله بن عامر الشامي، وقد التزم أهل كل مَصرٍ بقراءة قارئهم، فاعتمدت الأمة الإسلامية على هذه المصاحف، وترك ما خالفها.

وفي العصر العباسي، عكف العلماء على تدوين القراءات وضبط قواعدها، وأسانيدها، وتحديد شاذِّها من صحيحيها، ليظهر بذلك علم القراءات[1].

3) أركان وشروط القراءة الصحيحة :

ذكر علماء القراءات قواعد وشروط تعرف بها القراءات القرآنية المقبولة وتميّزها عن غيرها من القراءات الشاذَّة[2]، كما وضعوا ضوابط من ثلاثة شروطا:

أ– أن تكون موافِقة للغة العربية ولو بوجه، سواء أكان هذا الوجه أفصح أم فصيحا، مجمعا عليه أم مختلفا فيه، اختلافا لا يضّر مثله، إذا كانت القراءة شائعة متلقاة بالقبول، وإذا كان الأمر كذالك فالقراءة المخالفة لهذا الضابط تعد شاذّة[3].

ب– أن يصِّح سندها عن الرسول ﷺ وذلك بأن يروي القراءة العدل الضابط عن مثله من أول سند إلى آخره حتى ينتهي إلى رسول ﷺ وتكون القراءة مع ذلك مشهورة عند أئمة الشأن الضابطين له [4].

أن تكون القراءة موافقة لرسم المصحف العثماني: بحيث لا تصح القراءة التي تغاير هذا الرسم[5]، والرسم العثماني هو كيفية كتابة الحروف والكلمات القرآنية بما يوافق ما استقر عليه أمر القرآن، وكان غاية رسم المصحف بهذه الكيفيات نفي الروايات التي لم تثبت قرآنيتها، أي لإخراج القراءات الشاذة والأحادية [6]، ومثال ذلك، قوله تعالى:﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡ ﴾[سورة آل عمران :160]، فكل كلمة في هذه الآية موافقة تحقيقا لرسم المصاحف[7].

---

[1] – ينظر :فقه اللغة وأسرار العربية، أبو المنصور الثعالبي، تح :ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا، د ط، 2002، ص275 –276 .

[2]– ينظر :القراءات الشاذة وتوجيها من لغة العرب، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، د ط،1981م، ص07 .

[3]– ينظر :الإيضاح في علم القراءات، عبد العالي المسؤول، عالم الحديث، الأردن، ط1 2008م، ص33.

[4] – ينظر :الإرشادات الجليلة في القراءات السبع من طريق الشاطبية، محمد سالم محسين، دار محسين للطباعة، ط1، 2005م، ص22.

[5] – دراسات في علوم القرآن، أميرة عبد العزيز، ص69.

[6] – ينظر :مقدمات في علم القراءات، أحمد خالد شكري وآخرون، دار عمار، عمان، ط1، 1422 هـ، 2001م، ص69.

[7] – الكافي في القراءات القرآنية السبع، محمد بن شريع الرعيني الأندلسي، تح :محمود عبد السميع الشابي، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط1، 200م، ص11 .

4) أنواع القراءات :

تنقسم القراءات القرآنية إلى ستة أقسام :المتواترة، المشهورة، الآحاد، الشاذّ، المدرجة، الموضوع، وهي كالآتي:

- **المتواترة** :وهي ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه[1].
- **المشهورة** :وهي ما صح سندها، ولم تبلغ درجة التواتر، ووافقت الرسم والعربية، واشتهرت عند القرّاء، ولم يَعدوها من الغلط أو الشذّوذ .[2]
- **الآحاد** :وهو ما صحَّ سنده وخالف الرسم أو العربية، أو لم يشتهر – الإشهار المذكور ولم يقرأ به- ، ومن أمثلة ما صحَّ سنده وخالف الرسم قراءة الجحدري وابن محيصن [3]،في قوله تعالى ﴿ **مُتَكِئِينَ على رَفارَف خُضْرٍ وعَباقَرِيٍّ حِسَان** ﴾ [سورة الرحمن:76] .

ومن أمثلة ما صح سنده وخالف العربية، قوله تعالى﴿ وَلَقَدْ مَكَنَاكُم في الأَرضِ وجَعَلنا لكُم فِيها مَعَائِش ﴾[سورة الأعراف :10] بالهمزة بدل الياء في كلمة معايش[4].

- **الشَّاذة** :وهي التي فقدت شرطا أو أكثر، من شروط القراءة الصحيحة، وهي قراءة صحيحة الإسناد، ولكن لا تتوافر فيها جميع أركان القراءة الصحيحة، ومن أمثلة القراءة الشاذّة، ما ذُكر عن قراءة ابن السميفع[5]، في قوله تعالى : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [سورة الفاتحة:04] بالألف والنصب على النداء (يا مالِكَ)، وقرأ بعضهم: ﴿ **مَلكَ يَوْمَ الدِين**﴾ باعتبار أن (**مَلَكَ**) فِعل ماضٍ ويومَ مفعول بِه منصوب[6].

---

[1]– ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار بن كثير، ط4، 2000م، ج1، ص241.

[2] – ينظر: علم القراءات نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، نبيل بن محمد بن إبراهيم آل إسماعيل، مكتبة التوبة، السعودية، د ط، 1419هـ، ص42 .

[3]– الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص242.

[4] – علم القراءات نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، نبيل بن محمد بن إبراهيم آل إسماعيل، ص43.

[5]– ينظر : حسن البيان شرح طيبة لرواية حفص بن سليمان، توفيق إبراهيم ضمرة، المكتبة الوطنية، المملكة الأردنية الهاشمية، ط2، 2009م، ص32.

[6] – ينظر: دراسات في علوم القرآن، أميرة عبد العزيز، ص99.

- **الموضوعة:** وهو ما نسب إلى قائلة من غير أصل، ومثال ذلك القراءات التي جمعها محمد بن جعفر الخزاعي، نسبها إلى أبي حنيفة [1].
- **المدرجة:** وهو ما يشبه المدرج من أنواع الحديث، وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير، كقراءة سعد بن أبي وقاص وزيادة لفظ(أم) في قوله تعالى﴿ **ولَهُ أخٌ أو أُخْتٌ من أُم** ﴾ [سورة النساء :12][2].

ثانيا :أسباب اختلاف القراءات القرآنية ونبذة عن القراء العشرة ورُواتِهم:

1) أسباب نشوء الاختلافات بين القراءات:

يمكن حصر أسباب نشوء الخلافات بين القراءات القرآنية بما يلي:

أ– اختلاف في التقديرات (كما في المد مثلا) وهذا ربما يكون عند الصحابي أو التابعي [3].

ب– اختلاف أخذ الصحابة عن الرسول ﷺ فمنهم من أخذ بحرف، ومنهم من أخذ بحرفين أو أكثر،كما أن قراء المصاحف العثمانية من الصحابة كانوا على علم بالقراءات المختلفة؛ ولذلك اختلف أخذ التابعين عنهم، إلى أن وصل الأمر إلى الأئمة المشهورين الذين تخصصوا وانقطعوا للقراء[4].

ج– أذِن الرسول ﷺ للصحابة بالقراءة بلهجات العرب وأساليبها ولغاتها، أو لغات بعض القبائل، فأصبح الصحابة يتخيرون منها بما لا يخرج عن الرسم العثماني، واستمرَّ هذا في طبقات القراءة [5].

---

[1]– ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ج1، ص349.

[2] – ينظر: الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، 2002م، ص335.

[3]– ينظر : تسهيل علم القراءات، أيمن بقلة، د د، ط2، 1435هـ، ص316 .

[4]– صفحات في علوم القرآن، أبي الطاهر السندي، المكتبة الإمدادية، ط1، 1415هـ، ص106 .

[5]– ينظر: نفسه، ص316 .

2) أوجه اختلاف القراءات القرآنية :

اختلاف الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة ،في لفظتي (البَخْل، البُخَل) [1]،قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ﴾[سورة الحديد :24]

أ- اختلاف الحركات بتغير في المعنى فقط[2]، نحو قوله تعالى : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ ﴾ [سورة البقرة :37]، وتقرأ برفع "آدم" مع نصب "كلمات" وبنصب "آدم" مع رفع "كلمات"[3].

ب- اختلاف الحروف بتغير في المعنى فقط، نحو : (تَبْلُو، تتلو) [4]،في قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ تَبۡلُواْ كُلُّ نَفۡسٖ مَّآ أَسۡلَفَتۡۚ وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۖ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴾ [سورة يونس :30]

ج- اختلاف الحروف بتغير الصورة فقط، نحو :(بَصْطَة، بَسْطَة) [5] في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾ [سورة البقرة :247]

د- اختلاف في التقديم والتأخير، نحو: ﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ ﴾ [سورة ق :19] ، ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ ﴾ [6] .

هـ- الاختلاف في الزيادة والنقصان: فمثال النقصان في قوله تعالى:﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴾ [سورة الليل:03]، فقد قرئ (الذكر والأنثى) بنقصان ما خلق[7]،ومثال الزيادة: قراءة ابن كثير بزيادة (مِنْ) [8] في قوله تعالى : ﴿ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ [سورة التوبة :100].

---

[1]- تسهيل علم القراءات، أيمن بقلة، ص316.

[2] - القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محسين، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1404 هـ، 1974م، ص28، ج1، ص28 .

[3]- صفحات في علوم القرآن، أبي الطاهر السندي، ص 106.

[4] - نفسه ، ص107.

[5] - القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محسين، ص30 .

[6] - بيان السّبب الموجِب لاختلاف القراءات وكثرة الطُرق والروايات، تح :أحمد فارس السلوم، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1468هـ و2006م، ص21 .

[7] معاني القرآن، أبو زكريا الفراء، تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر،ط1،د ت،ج1،ص102.

[8]- المبسوط في القراءات العشرة، أحمد بن حسين النيسابوري، تح :سبع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1981م، ص225 .

و– الاختلاف في اللهجات مع اتفاق اللفظ والمعنى؛ كالإمالة والفتح، والمد والقصر، والإدغام والفك، والتحقيق والتسهيل[1] .

3)فوائد اختلاف القراءات القرآنية :

إن اختلاف القراءات من باب اختلاف التّنوّع ،لا اختلاف التّضادّ، له فوائد كثيرة، فمن أبرز تلك الفوائد:

1 – التّسهيل على الأمّة[2].

2 – الإبانة عن الإعجاز بتنوّع وجوه التّلاوة، فإنّ الاختلاف في الحرف ربّما دل على معان من العلم لا توجد في الحرف الآخر، فتكون الكلمة الواحدة تؤدّى على صورتين أو أكثر من النّطق تدلّ كل صورة منها على معنى غير الذي دلّت عليه الأخرى[3].

3– إفساح المجال للاجتهاد واستنباط الأحكام والمعاني[4].

4– المبالغة في إعجازه بإيجازه؛ إذ تنوع القراءات بمنزلة الآيات، ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدة لم يخفَ ما في ذلك من التطويل[5].

4)القرَّاء العشرة وأشهر رُوَاتِهِم:

انتشر القراء في الأمصار الإسلامية مع الفتوح، وامتداد آثار الدعوة في المشارق والمغارب، وتعددت الروايات للحروف التي قرأ بها رسول ﷺ، فاختير من بين هؤلاء القراء، عشرة قراء ثقة، سنترجم لهؤلاء بتراجم موجزة، ومعهم أشهر رواتهم وهم:

[1] – صفحات في علوم القرآن، أبو الطاهر السندي، ص113.

[2]– الأصلان في علوم القرآن، محمد عبد المنعم القيعي، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط4، 1417هـ– 1996م، ص99.

[3]– المقدمات الأساسية في علوم القرآن، عبد الله العنزي، مركز البحوث الإسلامية ليدز، بريطانيا، ط1، 1422 هـ، 2001 م ص189 .

[4] – الأصلان في علوم القرآن، محمد عبد المنعم القيعي، ص99.

[5]– نفسه، ص99.

أ- نافع المدني (ت 169هـ):

نـافع بـن عبـد الـرّحمن بـن أبي نعـيم القـارئ المـدني، وأصـله مـن أصـفهان ولقـب بالمـدني لأنـه عـاش بالمدينة[1]، رَوى له:

- **ورش (ت198 هـ):**

عثمان بن سعيد المصري، ويكنى أبا سعيد، وورش لقب له، لقب به فيما يقال لشدة بياضه[2].

- **قالون (ت 220 هـ):**

هو عيسى بن مينا المدني الزرقي، ومعلم العربية، ويكنى أبا موسى، وقالون لقب له، ويروى أن نافعا لقبه به لجودة قراءته لأن قالون بلسان الروم جيد[3].

ب– ابن كثير (120 هـ):

أبو عبد الله بن كثير الداري، كان إمام الناس في القراءة بمكة، ولم ينازعه فيها منازع [4]، وروى له:

- **البزّي (ت250 هـ):**

أحمد بن محمّد بن عبد الله المكّيّ، كان إماما ثبتا في القراءة، والبزة هي الشدَّة، وانتهت إليه مَشْيخَة الإقراء بمكة [5].

- **قُنْبل (ت291 هـ) :**

هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد، أبو عمر المخزومي المكي، الملقب بـ"قنبل" وقيل: لاستعماله دواءً يقال له: قنبيل، لداء كان به، وحذفت الياء تخفيفًا، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز[6].

---

[1]- ينظر : صفحات في علوم القرآن، أبي الطاهر السندي، ص322-323 .

[2]- ينظر : مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، دار البيان العربي، القاهرة، د ت، د ط، ص227 .

[3] - ينظر : التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، دار الكتاب العربي، بيروت، 1404هـ،1984م، ص3.

[4] - ينظر :المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، محمد علي الحسن،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1،1421 هـ، 2000 م، ص130.

[5] - ينظر: مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل، المكتبة الفصلية، ط1، 1405هـ، 1985م، ص76 .

[6] - ينظر :تاريخ القراء العشرة، عبد الفتاح القاضي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 1423 هـ، 2002م، ص23 .

ج- أبو عمر بن العلاء (ت 154):

هو زبَّان ابن العلاء بن عمار بن العريان أبو عمر التميمي، اشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلم، وكان علاَّمة زمانه في القراءات والنحو والفقه [1]، وروى له:

- **حفص الدوري (ت246 هـ):**

هو أبو عمرو، حفص بن عمر بن صهبان، النحوي، الضرير، الدوري، كان إمام عصره في القراءة، وشيخ وقته في الإقراء، وهو أول من جمع القراءات[2] .

- **السُوسِي (ت261 هـ)** : سبق التعريف به

د- ابن عامر الشَّامي (ت 118 هـ):

هو عبد الله بن عامر بن زياد بن تميم بن ربيعة الشَّامي اليحصبي، ويكنى أبا عُمران، وهو من التابعين، وإمام أهل الشام [3]، وروى له:

- **هشام (ت 254 هـ):**

هو هشام بن عمار بن نصير بن مَيسَرة، أبو الوليد السلمي، الدِمشقي، إمام أهل دمشق وخطيبهم، ومُقرئهم ومفتيهم ومحدّثهم[4].

- **ابن ذكوان(ت 242 هـ) :**

عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان، أبو عمرو القرشي الفَهري الدمشقي، الإمام الأستاذ الشهير، الراوي الثقة شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق[5].

---

[1] - ينظر :طبقات النحويين واللغويين، أبي بكر الأندلسي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1119م ص 35 -40 .

[2] - القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، محمد حبش، دار الفكر، دمشق، ط1، 1419 هـ، 1999 م، ص67 .

[3] - ينظر :جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، أبي عمر الداني، تح :محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2005م، ص56

[4] - ينظر :أحسن الأثر في تاريخ القرَّاء الأربعة عشر، محمود الحصري، مطابع شركة الشرمي، العباسية، د ط، د ت، ط1، 1923 م، ج1، ص 363 .

[5] - غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، الإمارات، ط1، 1351هـ، ج1، ص404 .

هـ- عاصم الكوفي(ت 172 هـ) :

هو ابن أبي النجود، ويقال له: ابن بهدلة، ويكنى بأبي بكر، وقيل:اسم أبيه: عبد الله، واسم أمه: بَهدَلة، وهو من التابعين الأجلاء، وكان الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، ورحل إليه الناس للقراءة من شتى الآفاق جمع بين الفصاحة والتجويد والإتقان والتحرير، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن،[1] وروى له:

- **حفص (ت180 هـ):**

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البزاز، نسبة إلى بيع البز –أي الثياب– المعروف بحفيص ، ويكنى أبا عمر، وتردَدَ بين بغداد ومكة وهو يقرئ الناس القرآن العظيم ،وكان ثقة[2].

- **شُعبة (ت 293 هـ):**

شُعبة بن عيَّاش بن سالم الأسَديُّ الكُوفيُّ الحنَّاط المقرئ، وكنيته أبو بكر، وهو من مشاهير القراء، كان عالما فقيها في الدين [3].

و- حمزة الكوفي (ت 156 هـ):

حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام ،الكوفي مولى آل عِكرمة بن ربعي التميمي الزيَات، وكنيته أبو عمارة، وأدرك الصحابة بالسن فلعله رأى بعضهم ،كان حافظا للحديث ،بصيرا بالفرائض والعربية ،عابدا خاشعا قانتا لله، وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش [4]، وروى له:

---

[1]- ينظر : القول السديد في علم التجويد، على أبو الوفا، دار الوفاء، المنصورة، ط 3،1424 هـ، 2003 م، ص269 .

[2] - ينظر : جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، أبو عمر الداني، تح: محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1،2005،ص56.

[3]- ينظر : التَّكميل في الجَرح والتعديل ومعرفة الثِّقات والضعفاء والمجاهِيل، أبو الفداء الدمشقي، تح : شادي بن محمد آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط1، 1432 هـ، 2011 م، ج3، ص 81-82 .

[4]- ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار، شمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية، ط1، 1417 هـ، 1997م، ص66 -67 .

- **خَلَف (ت 229 هـ)**: سبق التعريف به.
- **خُلاد (ت 180 هـ)**:

خُلاد بن خالد، الشيباني الصيرفي الكوفي، وكنيته أبو عيسى، إمام في القراءة، ثقة، محقق، ضابط، مُجَوِد[1].

ز- الكسائي الكوفي (ت 189 هـ):

هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان وكنيته أبو الحسن، ولُقب بالكسائي لأنه أحرامه في كساء، وكان إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بها وأضبطهم لها، وانتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد الإمام حمزة [2]، وروي له:

- **حفص الدوري (ت246 هـ)**:

هو أبو عمرو، حفص بن عمر بن صهبان، النحوي، الضرير، الدوري، نسبة لموضع قرب بغداد، كان إمام عصره في القراءة، وشيخ وقته في الإقراء، وهو أول من جمع القراءات [3].

- **الليث (ت 240 هـ)**:

هو الليث بن خالد المروري البغدادي، وكنيته أبو الحارث، وهو ثقة، معروف، حاذق، ضابط للقراءة، ومحققا لها [4].

ح- أبو جعفر المدني (120 هـ):

هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، وكنيته أبو جعفر، وهو من التابعين، وكان إمام المدينة المنورة في الإقراء[5]، وروى له:

---

[1] - ينظر :اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداءا، بشير محمد أحمد عبس، دار الصحابة للدراسات القرآنية والعربية، طنطا، ط1، 2009 م، ص 32 .

[2] - ينظر :المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط7، 1119 م، ص172 – 175 .

[3] - القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، محمد حبش، ص 69 .

[4] - ينظر : صفحات في علوم القرآن، أبي الطاهر السندي، ص359.

[5] - ينظر : الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، أبو عُبيد البغدادي، تح: محمد بن صالح المديفر، مكتبه الرشد، شركة الرياض، الرياض، ط2،1418 هـ، 1997 م، ص13 .

- **عيسى بن وردان (ت 160 هـ):**

هو عيسى بن وردان الحذاء المدني، وكنيته أبو الحارث، وهو إمام مقرئ حاذق، وراوٍ محقق ضابط[1].

- **ابن جمَّاز (ت 170 هـ):**

وهو سليمان بن محمد بن مسلم بن جمَّاز، وقيل: سليمان بن سالم بن جمَّاز ،الزهري مولاهم المدني، وكنيته أبو الربيع، مقرئ جليل ضابط نبيل[2].

ط- يعقوب الحضرمي البصري (ت 188 هـ):

هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وكان حسن القراءة كثير الرواية، مشتهرا بجودة التلاوة عالما بالنحو واللغة، وكان إماما في القراءة، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالبصرة بعد أبي عمرو[3]، وروي له:

- **رُوَيْس (ت 235 هـ):**

هو أبو عبد الله محمد بن المتوكّل اللؤلؤي البصري المعروف برُوَيْس ،كان إماما في القراءة ضابطا مشهورا من أحذق أصحاب يعقوب[4].

- **ب-رَوْح (ت 235 هـ):**

هو رَوْح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي مولاهم البصري النحوي، وكنيته أبو الحسن، وهو مقرئ جليل ثقة ضابط مشهور[5].

---

[1] – ينظر :إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة، مصطفى الأزميري، تح: خالد حسن أبو الجود، دار أضواء السلف، ط1، 1428هـ،2007م، ص223 .

[2] – ينظر : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د ط، 1420هـ، 1999م، ص277 .

[3] – ينظر : منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد، أحمد الأشموني، تح: شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،1422هـ، 2002 م، ص14 .

[4] – ينظر : مقدمات في علم القراءات، أحمد خالد شكري وآخرون، ص121 .

[5] – ينظر : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، ص177 .

ي- خَلَف (ت 229 هـ):

هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف البزار، الأسدي، البغدادي، المقرئ، وكنيته أبو محمد، كان إمامًا في القراءة، علمًا بارزًا، ثبتًا عند أهل الحديث، كان زاهدًا، عابدًا، عالما[1].

- **إدريس (ت 293 هـ):**

هو إدريس بن عبد الكريم البغدادي، الحداد، وكنيته أبو الحسن، وروى عنه القراءة سماعًا ابن مجاهد، وعرضًا محمد بن أحمد بن شنبوذ، وهو إمام ضابط ،متقن ،ثقة، وفوق الثقة بدرجة[2].

- **إسحاق (ت 286 هـ):**

إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله، أبو يعقوب المروزي، ثم البغدادي، ثقة ضابط متقن[3].

[1]- ينظر : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي، ج5، ص 564.

[2]- ينظر : إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، تح : أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المأربي، دار الكيان – الرياض، مكتبة ابن تيمية – الإمارات، د ط، د ت، ص 201 .

[3]- ينظر : معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم، دمشق، ط1، 1422 هـ، 2001 م، ص37 .

الفصل الأول: القرطبي و تفسيره الجامع لأحكام القرآن

أولا : حياة القرطبي

1- نشأته

2- شيوخه

3- تلاميذه

4- رحلاته

5- مكانته العلمية

6- آثاره العلمية

7- ثناء العلماء عليه

ثانيا- كتاب الجامع لأحكام القرآن

1- نبذة عن الكتاب

2- منهج الإمام القرطبي في كتابه

3- ثناء العلماء عليه

أولا: حياة القرطبي

1) نشأته:

هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، الأنصاري الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي، وكنيته أبو عبد الله [1]ولد بقرطبة بالأندلس في مستهلّ القرن السابع هجري، وتلقّى بها ثقافة واسعة في الفقه والنحو والقراءات وغيرها [2].

كان – رحمه الله – من العباد الصالحين، والعلماء العارفين الزاهدين في الدنيا المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة، وبلغ من زهده أن أطرح التكلّف، وصار يمشي بثوب واحد وعلى رأسه طاقية، وكانت أوقاته كلّها معمورة بالتوجّه إلى الله وعبادته تارة، وبالتصنيف والتأليف تارة أخرى[3] .

وقد أخذ علمه على مشايخ أجلّاء في العلم، وكان لهذا أثر واضح في حياته العلمية وقد اتصل بكبار علماء وفقهاء عصره، ورحل إليهم في معاهدهم ومقارِ إقامتهم، وأخذ عنهم علومَه وثقافته، ثم غادر مدينته بعد أن أُحتلت، فسافر إلى مصر وحصلت له في مصر رحلات، ثم سافر إلى مدن كثيرة: الإسكندرية، المنصورة، ومدينة منية بني الخصيب التي كانت آخر محطّات القرطبي في مصر[4]، والتي توفي بها في ليلة الاثنين التاسع من شوّال واحد وسبعون وستمائة هجري، الموافق لـ:الواحد والثلاثين من مارس ثلاث وسبعون ومائتان وألف ميلادي[5].

2) – شيوخه:

لقد تتلمذ الإمام القرطبي – رحمه الله – على كبار عُلماء الإسلام واللغة والأدب، كما انقسم شيوخه إلى قسمين:منهم من كان في الأندلس ومنهم من كان في مصر [6]:

---

[1] – التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله القرطبي، تح: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج، الرّياض، ط1 ، 1425هـ، مج1، ص 26.

[2] – الإمام القرطبي شيخ أئمة التّفسير، مشهور حسن محمود سليمان، دار القلم، دمشق، ط1، 1423هـ، 1993م، ص 15.

[3] – التفسير والمفسّرون، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، د ط، د ت، ج2، ص336

[4] القرطبي حياته وآثاره العلمية ومنهجه في التفسير، مفتاح سنوسي بلعم، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط1، 1998م، ص93.

[5] – نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب، أحمد بن محمد التلمساني، تح : إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، د ط، 1388هـ، 1968م، مج2، ص210.

[6] – ينظر: القرطبي حياته وآثاره العلمية ومنهجه في التفسير، مفتاح سنوسي بلعم، ص96.

أ- الأندلسيّون :

- **ابن أبي حُجَّه (ت643هـ):**

وهو الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمد القيسي، من أهل قرطبة، تصدّر لتحفيظ القرآن وتعليم العربية، وانتقل إلى اشبيليا بعد سقوط قرطبة، وأسره الرّوم في البحر، فامتحن بالتعذيب، وتوفي إثر ذلك بمبورقه.[1]

- **ابن أُبَيّ(ت632هـ):**

ربيع بن أحمد بن ربيع الأشعري، من أهل قرطبة، كان رجلا صالحا عادلا في أحكامه، وكانت له مشاركة في علم الحديث [2].

- **أبو الحسن علي بن قُطرال (ت651هـ):**

هو القاضي العلّامة القدوة أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف الأنصاري القرطبي المالكي، وكان من رجال الكمال علما وعملا، ويمتاز بالبلاغة، وهو أحد الأعلام في زمانه [3].

ب- المصريون :

أ- أبو العباس القرطبّي (ت656هـ):

هو أبو العبّاس ضياء الدّين أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري القرطبي المالكي الفقيه، عُرف (ابن المزّين) من أعيان فقهاء المالكية، وكان من الأئمة المشهورين، والعلماء المعروفين، جامعا لمعرفة من العلوم منها: علم الحديث و الفقه والعربية وغير ذلك [4].

[1] - المرجع السابق، ص96.

[2] - الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير، مشهور حسن محمود سليمان، ص 65-66.

[3] - سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذَهَبي، تح: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناءوط، مؤسسة الرسالة، د ط، ج1، ص254.

[4] - نفسه، ص70.

ب- أبو محمد بن رواج (ت648هـ):

هو الشيخ الإمام المحدّث مسند الإسكندرية رشيد الدّين أبو محمد عبد الوهاب بن رواج، واسمه ظافر بن علي بن فَتوح بن حُسين الأزدي المالكي، وكان فقيهًا فطنًا، ديّنًا، متواضعًا صحيح السماع[1].

ج- أبو علي الحسن بن محمد البكري (ت656هـ):

هو الشيخ الإمام المحدّث المفيد الرّحال المسند جمال المشايخ صدر الدّين أبو علي الحسن بن محمد البكري النيسابوري، كان إمامًا عالمًا وهو أحد الرّحالين[2].

3) تلاميذه:

تكاد كتب التراجم تُجْمع على إغفال تلاميذ الإمام القرطبي، ولعلَّ السبب في ذلك نزوله(المِنْيَة) بعد خروجه من قرطبة بقلبٍ كسير، وبالٍ مهموم، ونفسٍ حزينة، فآثر الابتعاد عن مخالطةِ عموم الناس، ومن أهم تلاميذه[3]:

أ- ابنه شهاب الدّين أحمد:

قال السيوطي : وروى عنه - أي القرطبي - بالإجازة :"ولده شهاب الدّين أحمد، وقد كان أحمد (ابن القرطبي) عالمِا مشاركًا في الفنون"[4].

ب- أبو جعفر بن إبراهيم العاصمي الغرناطي (ت708هـ):

كان شيخا محدثا جليلا، ناقدا، نحويا، أصوليا، أديبا، فصيحا، مفوها، حسن الخط، مقرئا مفسرا مؤرخا، أقرأ القرآن والنحو والحديث بمالقة وغرناطة وغير هما ؛وكان كثير الإنصاف، ناصحا في الإقراء، ساد الناس في القراءات وأحكام العربية[5].

---

[1] - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذّهبي شمس الدين، تح: عمر عبد السّلام تدمري، ج47، 397.

[2] - الفرائد على مجمع الزوائد، أبو عبد الله المطيري العربي، دار الإمام البخاري، الدوحة، ط1، 1429 هـ، 2008 م، ص344.

[3] - الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير، مشهور حسن محمود سليمان، ص87-88.

[4] - نفسه، ص89.

[5] - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، ج1، ص291.

ج- إسماعيل بن محمد بن عبد الكريم الخراساني (ت709هـ):

كان يخدم في الدواوين، مع جودة وحُسن خُلق، ومات في مُحَرَم [1].

د- أبو بكر محمد بن الإمام الشهيد كمال الدّين أبي العبّاس القسطلالي (ت686 هـ):

وهو فقيه مالكي زاهد، وصاحب العلماء والفضلاء والصلحاء، وحظي من ذلك بما لم يحظ به غيره من أهل زمانه[2].

هـ- ضياء الدّين أحمد بن أبي السعود بن أبي المعالي البغدادي المعروف بالسطريجي:

وقد ناوله القرطبي كتابه :"التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة "وكتب إليه بخطّة ما نصّه "ناولت جميع هذا الكتاب ضياء الدّين أحمد بن أبي السعود المعالي البغدادي، المعروف بـ (السِطْرِيجي)، وأذنت له أن يناول ما يشاء"[3].

4) رحلاته:

عاش الإمام القرطبي الحقبة الأولى من عمره بحاضرة الأندلس (قرطبة)، حتى سقوطها سنة 633هـ، ثم وفد إلى مصر ليكمل بها حياته العلمية [4]، ومن أهم المدن المصرية التي رحل إليها :

أ- الإسكندرية :

هي أول بلد عربي يدخله، الوافد من المغرب العربي والأندلس، وقد مكث بها أبو عبد الله مدّة من الزمن، وأخذ بها عن أبي العبّاس القرطبي، وأبي محمد ابن رواج، وأبي محمد عبد المعطي اللخمي، وقد صَرَّح القرطبي بذلك، بل كان يحدّد مكان الأخذ عنهم فيها، فقال مثلا عن ابن رواج : "أنبأن ....بمسجده بثغري الإسكندرية حماه الله "[5].

[1]- الإمام القرطبي شيخ أئمة التّفسير، مشهور حسن محمود سليمان، ص93.

[2] - نفسه، ص93.

[3] - نفسه، ص95.

[4] - الإمام القرطبي شيخ أئمة التفاسير، مشهور حسن محمود سليمان، ص37.

[5] - التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله القرطبي، ص138، ص589.

ب– الفيّوم:

مدينة الفيوم من المدن التي سافر إليها برفقة القرافي، فذكر الصفدي أنّ الشيخ فتح الدّين محمد بن سيّد الناس اليَعمَري، قال: ترافق القرطبي المفسّر، والشيخ شهاب الدّين القرافي في السفر إلى الفيّوم، وكل منهما شيخ فنّه في عصره، فكانت رحلةً علميةً، إذْ حصلت إفادة كل منهما بصاحبه[1].

- **المنصورة:**

قدم إليها القرطبي، واستقرّ بها مدّة من الزمن، وكان ذلك سنة 647هـ، وأخذ فيها من الشيخ أبي علي الحسن بن محمد البكري، فقرأ عليه، فقال – رحمه الله– : "قرأت على الشيخ الإمام المحدّث الحافظ أبي علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك البكري بالجزيرة قُبالة المنصورة من الدّيار المصريّة"[2].

- **القاهرة:**

عاش القرطبي بالقاهرة حقبة زمنية، إذا كانت حاضرة مصر وعاصمتها، وما كان ليغيب عن عالم مثله أن يلقى علماءها، ويأخذ عنهم، ويحاورهم، ويُفيد من خبراتهم، ثمّ إنّ القاهرة طريق لا محيص من المرور به لكل مسافر إلى صعيد مصر، ومعروف أنّ القرطبي استقرّ بمنية بني خصيب، إحدى مدن الصّعيد[3].

- **منية بني خصيب :**

وهي المدينة التي استقرّبها الإمام القرطبي، ومات بها، قال الصفدي : "توفي بِمِنْيَة بني خصيب من الصعيد الأدنى بمصر"، وقال الأستاذ أحمد بدوي :"...ثمّ وفد إلى مصر، كما وفد غيره من علماء الأندلس، وكانت بلادهم في ذلك الحين تتخطّفها الفرنجة، ولست أدري متى قدم إلى مصر، واستقرّ في الصّعيد، بمنية بني خصيب "المِنْيَة"،يقضي وقته بين العبادة والتأليف"[4].

---

[1] – الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي، تح: أحمد الأرناءوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1420هـ، 2000م، ط1، ج1، ص122-123.

[2] – الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، ج 15، ص 141.

[3] – الامام القرطبي شيخ أئمة التفسير، مشهور حسن محمود سليمان، ص 39.

[4] – مقال الأستاذ أحمد، أحمد بدوي في عصر الحروب الصليبية بمصر والشّام، مكتبة نهضة، مصر، ط1، د ت، ص 1703.

5) مكانته العلمية :

لقد نال الإمام القرطبي مكانة عظيمة في العلم بشتى ميادينه، فقد كرس حياته للعلم والمطالعة والتأليف، ولذا وُصف بأنّ أوقاته معمورة ما بين توجّه، وعبادة، وتصنيف[1]، وتتبيّن مكانته العلمية من خلال ما يقوله أهل العلم عن مصنّفاته كتفسيره "الجامع لأحكام القرآن"، فقد كثرت ما يقول العلماء من بعده عن كتبه، كما أثنوا عليها، وعلى الرغم من أنّ القرطبي مالكيّ المذهب إلاّ أنّه لم يكن متعصّبا لمذهبه، بل كان يذهب مع الدليل حيث ذهب، وأحيانا ينفرد بآراء هي أقرب إلى الصّواب في نظره، فقد كان -رحمه الله- حُرّا في بَحثهُ، عفّا في مناقشته وجدله، بارعا في كلّ فن استطرد إليه وتكلّم فيه[2].

6) آثاره العلمية :

خلّف القرطبي وراءه رصيدا كبيرا من الكتب، أثرى بها المكتبة الإسلامية، وهذا ليس غريبا على رجل وُصِف بوُفُورِ عقله وفضله، وأنّ أوقاته معمورة ما بين توجّه وعبادة وتصنيف، ومن بين مؤلفاته ما كانت مطبوعة وما كانت مفقودة.

أ- الكتب المطبوعة :

- **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّن من السنة وآي الفرقان :**

من أعظم كتب التفسير نفعا، وهو مؤلَف ذو قيمة عالية في التفسير، قال عنه الكتبي :"مليح إلى الغاية، اثنا عشر مجلدا، وقد لاقى هذا الكتاب عناية متفردة من قِبل المثقفين وطلبة العلوم الشرعية على مرّ العصور إلى وقتنا هذا، ويُعتبر من أجود كتب التفاسير التي تزخر بها المكتبة الإسلامية[3].

[1] – طبقات المفسّرين، شمس الدين الداوودي، دار الكتب العلمية، لبنان، د ط، د ت، ج 2، ص65.

[2] – التفسير والمفسّرون، محمد حسين الذهبي، ج2، ص 324.

[3] –طبقات المفسرين، شمس الدين الداوودي، ج2، ص69.

- **التذكار في أفضل الأذكار :**

وقد عرّفه القرطبي بنفسه في مقدمته، فقال :"وهو كتاب يحتوي على ما يدل على فضل القرآن وقارئه، ومستمعه والعامل به، وحرمته وحرمة القرآن، وكيفية تلاوته، والبكاء عنده، وفضل من قرأه معربًا، وذمّ من قرأه رياءًا وعجبا[1].

- **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة :**

وهو كتاب مشهور متداول متعدد الطبعات، جمع فيه من كتب الآثار والأخبار وما يتعلق بذكر الموت والموتى، والحشر والجنة والنار والفتن والأشراط[2].

- **الإعلام بما في دين النصارى من المفاسد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام :**

وجاء فيه تعريف على النّحو التالي :"حاول فيه المؤلف ردّ الشبهات عن الإسلام التي أثارها أحد النّصارى في كتاب تثليث الوحدانية، ولم يقف المؤلف عند هذا الحد، بل تجاوزه إلى بيان مثالب النصرانيّة[3].

- **قمع الحرص بالزّهد والقناعة وردّ ذلّ السؤال بالكسب والصناعة:**

لقد رأى القرطبي في هذا الكتاب أن يجمع كتابًا يكون جامعاً، مهذباً، كتاباً مقرّبّاً، يزيد على معانيها، ويُربّي على ما فيها، وجعله أربعين باباً، في كل بابٍ الحديث والحديثان والثلاثة، ثمّ يعّقب ذلك بالتّفسير والتبيان، ليكمل فائدته، ويعظم منفعته[4].

ب– الكتب المفقودة:

- **الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلّيا:**

تناول في هذا الكتاب أسماء الله وصفاته بالشرح والبيان على مذهب أهل السّنة، ويورد كثيراً من الحجج التي تتبنّاها

[1] – التذكار في أفضل الأذكار، أبو عبد الله القرطبي، دار الكتاب، ط1، ص3.

[2] – التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله القرطبي، ص3.

[3] –الإمام القرطبي شيخ أئمة التّفسير، مشهور حسن محمود سليمان، ص 143.

[4] - نفسه، ص144

الفرق الأخرى، وقد ذكر في أوّله واحدً وأربعين فصلا في ذكر ما يتعلّق بها من الأحكام، وذكر بعد تمام شرح أسماء الله الحسنى أربعة أجزاء ردّا على المجسّمة وأصحاب التشبيه .....وهذا الشرح كبير ومفيد[1].

- **أرجوزة "جمع فيها أسماء النّبي ﷺ وشرحها":**

وهي أرجوزة في أسماء النّبي ﷺ ثمّ شرحها، فذكر فيها ما زاد على الثلاثة مئة من أسماء النّبي ﷺ[2].

- **منهج العباد ومحجّة السالكين والزهاد:**

لم يذكره المترجمين له، وذكره بنفسه في تفسيره في معرض الكلام على المفاضلة بين الفقير والغني[3].

- **الانتهاز في قراءة أهل الكوفة والبصرة والشّام وأهل الحجاز:**

لم يذكره أحد من المترجمين له، وذكره القرطبي في تفسيره عندما تحدّث عن ترك البسملة في سورة "براءة"[4].

- **المقتبس في شرح موطأ مالك بن أنس:**

لم يذكره أحد ممن ترجم له، وذكره المصَنِّف في مواطن عديدة في تفسيره، وقد قام بشرح المذهب المالكي، وقد استقى المذاهب وأقوال العلماء كذالك[5].

- **اللمع اللؤلؤية في شرح العشرينات النّبوية:**

لم يذكره أحد من المترجمين له، وذكره القرطبي في تفسيره مرتين[6].

---

[1] – كشف الضّنون عن أسماء الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله خليفة، تح: شرف الدّين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت، مج2، ص15.

[2] – نفح الطّيب من غصن الأندلس والرّطيب، أحمد بن محمد بن محمد المغربي، ج2، ص 293.

[3] – الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، ج15، ص216.

[4] – التذكار في أفضل الأذكار، أبو عبد الله القرطبي، ص171.

[5] – نفسه، ص 173.

[6] – الإمام القرطبي شيخ أئمة التّفسير، مشهور حسن محمود سليمان، ص156.

- **المصباح في الجمع بين الأفعال والصّحاح:**

وهو كتاب لغوي، اختصر فيه القرطبي كتاب"الأفعال"لأبي القاسم علي بن جعفر بن القطاع (ت515هـ)، وكتاب "الصّحاح "للجوهري (ت393هـ)[1].

ي – أعلام النّبوة :

تناول الكتاب مناظرة بين المؤلّف وملحد، والمناظرة تتعلّق بالنّبوة وأمْرِها وإثباتها[2].

7) ثناء العلماء عليه:

أعطى القرطبي – رحمه الله– الكثير من وقته وجهده للعلم والتّحصيل والتّصنيف، مما جعله قدما راسخاً بين أهل العلم، فأُثْنِيَ عليه وعلى مصنّفاته:

- قال عنه ابن العماد الحنبلي :"كان إماماً علماً من الغوّاصين على معاني الحديث، حسن التّصنيف، جيِّد النّقل"[3].
- مدحه الحافظ الذهبي :"بأنّه إمام متقن متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة، تدّل على كثرة اطّلاعه، ووفور عقله وفضله، وقد سارت بتفسيره الرّكبان، وله أشياء تدلّ على إمامته وذكائه [4].
- وقال عنه ابن فرحون :"كان من عباد الله الصّالحين، والعلماء العارفين الورعين، الزّاهدين في الدّنيا، المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة[5]".

ثانيا– كتاب الجامع لأحكام القرآن

1) نبذة عن الكتاب:

لقد ألّف الإمام القرطبي كتابا كبيراً في عشر مجلّدات سمّاه الجامع لأحكام القرآن والمبّين لما تضمّنه من السنّة وآي القرآن، وهو من أجلّ التّفاسير وأعظمها نفعاً، أسقط من القصص والتّواريخ، وأثبت عوضها أحكام القرآن، واستنباط الأدلّة وذكر القراءات، والإعراب والنّاسخ والمنسوخ، وذكر

[1] – المرجع السابق، ص 153.

[2] – نفسه، الامام القرطبي شيخ أئمة التفسير، مشهور حسن محمود سليمان، ص 154.

[3] – تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذّهبي شمس الدين، ج5، ص 74.

[4] – شذرات الذّهب في أخبار من ذهب، عبد الحي ابن العماد، تح: محمود الأرناءوط، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1406 هـ، 1986م، ج7، ص 584.

[5] – الدّيباج المذَّهب، ابن فرحون، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، ج2، ص 309.

– رحمه الله– في مقدّمة هذا التّفسير السبب الذي حمله على التّأليف، والطّريق الذي رسمه لنفسه ليسير عليه فيه، وشروطه التي اشترطها على نفسه في كتابه[1].

فقال: "وبعد .....فلما كان كتاب الله هو الكفيل بجمع علوم الشرع الذي استقلّ بالسّنة والفرض، ونزل به أمين السّماء إلى أمين الأرض، رأيت أن أشتغل به مدى عمري، أستفرغ به منيّتي"، بأن أكتب فيه تعليقاً وجيزاً، يتضمن نكتاً من التّفسير، واللّغات، والإعراب، والقراءات، والردّ على أهل الزيغ والضلالات، وأحاديث كثيرة شاهدت لما نذكره من الأحكام ونزول الآيات، جامعاً بين معانيها، ومبيناً ما أشكل منها بأقاويل السّلف ومن تبعهم من الخلف ....."[2].

وشرطي في هذا الكتاب إضافة الأقوال إلى قائليها، والأحاديث إلى مصنّفيها، فإنّه يقال:"من بركة العلم أن يُضاف القول إلى قائلها، وكثيراً ما يجيء الحديث في كتاب الفقه والتّفسير مبهما لا يُعرف من أخرجه إلاّ من اطّلع على كتب الحديث، فيبقى من لأخبره له بذلك حائرا، لا يعرف الصحيح من السقيم، ومعرفة ذلك علم جسيم، فلا يقبل منه الاحتجاج به، ولا الاستدلال حتى يضيفه إلى من خرجه من الأئمة الأعلام، والثقات المشاهير من علماء الإسلام، ونحن نشير إلى جمل من ذلك في هذا الكتاب، والله الموفق للصواب، فقد أضرب عن كثير من قصص المفسّرين، وأخبار المؤرّخين إلاّ ما لابُد منه [3].

وعند قراءة التّفسير نجد أنّ القرطبي– رحمه الله– قد وَفَى بمَا شرط على نفسه، فهو يعرض لذكر أسباب النّزول والقراءات والإعراب ويبيّن الغريب في كتابه من ألفاظ القرآن، وقد يحتكم كثيراً إلى اللغة، ويكثر من الاستشهاد بأشعار العرب، ويرد على المعتزلة، والقدرية، والرّوافض، والفلاسفة، وغلاة التّصوف، ولم يسقط القصص المذكورة تماماً، كما تفيد عبارة ابن فرحون، بل أضرب عن كثير منها، كما ذكر في مقدّمة تفسيره، ولهذا

نلاحظ انّه يروي أحيانا ما جاء من غرائب القصص الإسرائيلية.

[1] – التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله القرطبي، ، ص 40.

[2] – نفسه، ص8.

[3] – الجامع لإحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، ج 1، ص 3.

هذا وإنّ القرطبي- رحمه الله- ينقل عن السلف كثيراً ممّا آثر عنهم في التّفسير والأحكام، مع نسبة كل قول إلى قائله وفاءا بشرطه،كما ينقل عمن تقدّمه في التّفسير خصوصاً من ألّف منهم في كتب الأحكام، مع تعقيبه على ما ينقل منها.

وممن ينقل عنهم، ابن جرير الطبري وابن عطيّة وابن العربي وأبو بكر الجصّاص.

وأمّا مِن نّاحية الأحكام فإنّنا نلاحظ أنّه يفيض في ذكر مسائل الخلاف ما تعلّق منها بالآيات عن قرب، وما تعلّق بها عن بعد، مع بيان كل قول، وقد كان القرطبي- رحمه الله- منصفاً وغير متعصّب لمذهبه المالكي[1].

2) منهج الإمام القرطبي في كتابه:

بدأ الإمام القرطبي تفسيره بمقدمة ضمنها المحاور الرئيسية التي سيلتزمها والنّهج الذي يسير عليه:

أ- تقسيم الآية إلى مسائل:

فهو يقسّم الآية إلى عدّة مسائل بحسب الأحكام التي تتضمنها، كقوله في آية :القتل :(فيه عشرون مسألة)[2]، وقوله في آية الغنائم: (فيه ست وعشرون مسألة)[3].

ونلاحظ على هذه المسائل أنّها ليست كلّها في ذكر المسائل والأحكام الفقهية، بل تشتمل على بيان بعض الفضائل كقوله في المسألة الثانية من آيات الصيام :الثانية :(فضل الصوم عظيم، وثوابه جسيم....)[4] ،أو تشتمل على تفسير لا علاقة له بالمسائل الفقهية كقوله في آخر مسألة في آية الوضوء: (الثانية والثلاثون :قوله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ﴾ [سورة المائدة:05]، أي من ضيق في الدّين ..)[5]، بل ربّما يذكر أحياناً في بعض المسائل أموراً تتعلّق بالعقيدة، فيقرر مذهب أهل السنّة والجماعة، ويردّ على أهل التعطيل والفلاسفة وغيرهم.

---

[1] - التّفسير والمفسّرون، محمد حسن الذهبي، ص 337- 338.

2 - الجامع لأحكام القرءان، أبو عبد الله القرطبي، ج5، ص201.

3 - نفسه، ج 8، ص 3.

4 - نفسه، ج 2، ص 183.

5 - نفسه، ج 6، ص 72.

ب- مراعاة الدّليل وعدم التّعصب للمذهب:

لا يتعصب القرطبي لمذهبه المالكي عند ذكره مسائل الخلاف بين الأئمة، بل يتجرد مع الدليل حتى يصل إلى ما يرى أنّه الحق.

ومن أمثلة ذلك ما ذكره في آيات الصّيام عند قوله تعالى :(ولتكملوا العدّة ..)في المسألة السابعة عشرة في حكم صلاة عيد الفطر في اليوم الثاني، مع نقله عن ابن عبد البر أنّه لا خلاف عن مالك وأصحابه أنّه لا تصلى صلاة العيد في غير يوم العيد ولا في يوم العيد بعد الزوال، وحجتهم في ذلك أنّ صلاة العيد لو قضيت بعد خروج وقتها لأشبهت الفرائض، وقد أجمعوا في سائر السنن أنّها لا تقضى، فهذه مثلها[1].

لكنّه قال :(قلت: والقول بالخروج إن شاء الله أصح، للسنّة الثابتة في ذلك، ولا يمتنع أن يستثني الشارع من السنن ما شاء فيأمر بقضائه بعد خروج وقته،وقد روى الترمذي عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:(من لم يصلِّ ركعتي الفجر فليصلهما بعد ما تطلع الشّمس)[2].

ومن أمثلة ذلك تقديم الحلق على الذبح إن كان عامداً قاصداً، ثمّ قال :والصحيح الجواز لحديث ابن عبّاس أنّ النبي ﷺ قيل له في الذبح والحلق والرمي والتقديم والتأخير فقال:(لا حرج) [3].

و- تحقيق مذهب المالكية:

مما يتميز به القرطبي في تفسيره التحقيق التام للمذهب المالكي حيث يذكر روايات الإمام مالك في المسألة، وقول أئمة المذهب، ومن وافق، ومن خالف، وذلك في كثير من المسائل، ومع ذلك قد يرجح بين هذه الأقوال، ومن أمثلة ذلك:

1 - المصدر السابق، ج 2، ص 203.

2 - فيض الباري على صحيح البخاري، محمد أنور الديوبندي، تح: محمد بدر عالم الميرتهي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1426 هـ، 2005م، ج2، ص160.

3 - الجامع المسلم الصحيح المختصر، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري الجغفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ص418.

مسألة دخول المرافق في الغسل في آية الوضوء حيث قال في المسألة السادسة :(فقال قوم :نعم، وقيل لا يدخل المرفقان في الغسل، والروايتان مرويّتان عن مالك، الثانية لأشهب، والأولى عليها أكثر العلماء وهو الصحيح)[1].

ز- ذكر الشواهد من أقوال العرب وأشعارهم :

من منهج القرطبي –رحمه الله-في تفسيره لآيات الأحكام ذكر الشواهد على بعض المسائل من أقوال العرب وأشعارهم، حيث يجعل لغة العرب هي الفيصل في الحكم، وذلك ليقينه أنّ القرءان نزل بلغة العرب وبما يعرفونه من ألفاظ.

ومن أمثلة ذلك ما ذكره ما أورده في آية الاحصار في الحج في المسألة الأولى في الفرق بين كلمتي (حُصِرَ) و(أُحْصِرَ) قال :"قلت: فالأكثر من أهل اللغة على أن (حُصِرَ) في العدو، و(أُحْصِرَ) في المرض، وقد قيل ذلك في قوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [سورة البقرة :273].

وقال بن ميادة :

ومن الهجر ليلى أن تكون تباعدَت عليك ولا أن أَحْصَرَتْكَ شُغولُ.

وقال الزجاج :"الاحصار عند جميع أهل اللغة إنّما هو من المرض، فأما من العدوِ فلا يقال فيه إلاّ حُصِرَ "[2].

وقال: والعامل في قوله (وأرجلكم)قولُه: (فاغسلوا) والعرب قد تعطف الشيء على الشيء بفعل ينفرد به أحدهما تقول: أكلت الخبزَ واللبن أي وشربت اللبن، ومنه قول الشاعر: علفتُها تبناً وماءً بارداً والتقدير: علفتُها تبناً وسقيتها ماءً.[3]

1 - الجامع لأحكام القرءان، أبو عبد الله القرطبي، ج 6، ص 58.

2 - نفسه،ج2، ص248.

3 - نفسه، ج 6، ص 64.

ح- اهتمامه بالإعراب :

كان –رحمه الله- كثيراً ما يذكر موقع الكلمة من الإعراب، وخصوصا ماله علاقة بفهم المقصود من الآية، ومثال ذلك قوله في آية (الاحصار) في الحج في المسألة الحادية عشرة عند قوله تعالى: (..فما استيسر من الهَدي) قال :(ما) في موضع رفع، أي فالواجب أو(فعليكم ما استيسر)، ويحتمل أن يكون في موضع نصب، أي فانحروا أو فأهدوا.[1]

ط- اهتمامه بالمسائل الأصولية :

كان – رحمه الله- فقيهاً أصولياً فهو يخرّج بعض المسائل الفقهية على المسائل الأصولية، ويهتمّ بها، إلاّ أنّه يؤثر جانب الاختصار وعدم التطويل في ذكرها، ومن أمثلة ذلك.

ما أورده في المسألة الثالثة في آية الوضوء عند الكلام على حكم غسل الوجه :(وإذا تقرر هذا من حكم الوجه فلابد من غسل جزء من الرأس مع الوجه من غير تحديد، كما لا بد على القول بوجوب عموم الرأس من مسح جزء معه من الوجه لا يتقدّر وهذا ينبني على أصل من أصول الفقه وهو :"أن مالا يتم الواجب إلاّ به واجب مثله) [2].

ي- اهتمامه بصحّة الأحاديث:

إنّ أهمّ ما يميّز منهج الإمام القرطبي –رحمه الله-في تفسير آيات الأحكام اهتمامه بالجانب الحديثي في المسائل إذا كان الدليل على المسألة حديثاً فهو يجمع بين الفقه والحديث، ومن أمثلة اهتمامه بذلك:

ما أورده في المسألة السابعة من آيات الصيام عند الكلام على وجوب التتابع في صوم القضاء بعض الأحاديث في ذلك: "اختلف الناس في وجوب تتابعها على قولين ذكرهما الدار قطني في سننه، فروى عن عائشة –رضي الله عنها- قالت:"نزلت (فعدّة من أيام متتابعات)، فسقطت (متتابعات) قال: هذا إسناد صحيح.

1 - الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، ج 2، ص 251.

2 - نفسه، ج 6، ص 57.

وروى عن أبي هريرة قال: قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–"من كان عليه صوم من رمضان فليَسرده ولا يقطعه"في إسناده عبد الرحمان ابن إبراهيم ضعيف الحديث، وأسنده عن ابن عبّاس في قضاء رمضان (صمه كيف شئت)[1].

ك– ذكر سبب الخلاف في المسألة:

يُلاحظ أنّ الإمام القرطبي –رحمه الله– يذكر سبب خلاف الفقهاء في المسألة، وهذا الأمر له أهمية كبيرة، فإذا علم الفقيه سبب الخلاف عاد إليه وحقّقه إن كان من المجتهدين .

ومن أمثلة ذلك مسألة التيمم في الحضر وخلاف العلماء فيه حيث قال –رحمه الله –: "وسبب الخلاف اختلافهم في مفهوم الآية، فقال مالك ومن تابعه: ذكر الله تعالى المرضى والمسافرين في شرط التيمم خرج على الأغلب فيمن لا يجد الماء، والحاضرون الأغلب عليهم وجوده فلذلك لم ينصَّ عليهم ....ثم قال: وأما من منعه في الحضر فقال:" إنّ الله تعالى جعل التيمم رخصة للمريض والمسافر، كالفطر وقصر الصلاة، ولن يبح التيمم إلاّ بشرطين، وهما المرض والسفر، فلا دخول للحاضر الصحيح في ذلك لخروجه من شرط الله تعالى "[2].

ل– ذكر القراءات في الآية:

يعدّ تفسير الإمام القرطبي –رحمه الله– من أوسع الكتب التي تناولت القراءات بعد كتب القراءات.

ويمكن استخلاص تلك الجهود في ما يلي:

- استقصاء القراءات في الكلمة القرآنية .
- نسبة القراءة إلى قارئها.
- بيان درجة القراءة.

توجيه القراءات، وخصوصاً ما كان له علاقة بالمسائل الفقهية[3].

1 – المصدر السابق، ج 2، ص 189.

2 – الجامع لأحكام القرءان، القرطبي، ج 6، ص 66.

3 – نفسه، ج 2، ص 192.

ومن أمثلة ذلك :ما جاء في قوله تعالى في آيات الصيام:﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة البقرة :158] حيث قال القرطبي :قرأ حمزة و الكسائي (يطّوّع خيراً)بالتشديد وجزم العين على معنى (يتطوع)، وقرأ الباقون بالتخفيف وفتح العين على الماضي[1].

م- ذكر سبب النزول:

اهتمّ الإمام القرطبي –رحمه الله-بإيراده سبب نزول الآية، لأنّ السبب مما يعين على فهم الآية والمراد بها، وقد كان أحيانا يورد سبب النزول لترجيح رأي فقهي، ومن أمثلة ذلك : قوله تعالى : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ [سورة البقرة :196]، وسبب نزول هذه الآية، ما روى الأئمة واللفظ للدار قطني عن كعب بن عجزة أنّ رسول الله ﷺ رآه وقمله يتساقط على وجهه فقال: "أيؤذيك هوامّك " قال :نعم، فأمره أن يحلق وهو بالحديبية، ولم يبين لهم أنّهم يحلون بها وهم على طمعٍ أن يدخلوا مكة، فانزل الله الفدية، فأمره رسول الله ﷺأن يطعم فرقاً بين ستة مساكين، أو يهدي شاة، أو يصوم ثلاثة أيامٍ)[2].

ن- ذكر مسائل الإجماع والاتّفاق :

إنّ أهمّ ما يميز الإمام القرطبي –رحمه الله – أنه يذكر في ثنايا المسائل الفقهية، في تفسيره ما أجمع عليه العلماء أو ما اتّفقوا عليه، ومن أمثلة ذلك قوله في المسألة الثالثة في آيات الصيام:" اتّفق العلماء على أنّ المسافر في رمضان لا يجوز له أنّ يبيّت الفطر، لأنّ المسافر لا يكون مسافراً بالنية بخلاف المقيم، وإنما يكون مسافراً بالعمل والنهوض، والمقيم لا يفتقر إلى عمل، لأنّه إذا نوى الإقامة كان مقيماً في الحين، لأنّ الإقامة لا تفتقر إلى عمل فافترقا"[3].

1 - ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، ج2، ص 194.
2 - نفسه، ج 2، ص 255.
3 - نفسه، ج2، ص255

ولا خلاف بينهم أيضاً في الذي يؤمل السفر أنه لا يجوز له أن يفطر قبل أن يخرج، فإن أفطر فقال ابن حبيب: إن كان قد تأهب لسفره وأخذ في أسباب الحركة فلا شيء عليه، وحُكي ذلك عن أصبغ وابن الماجشون) [1].

فهو يذكر ما أجمعوا واتّفقوا عليه ثم يذكر ما حدث فيه الخلاف .

كما أنّه لا يستطرد في ذكر القصص والتواريخ، وقد وفى بها وعد في مقدّمته تفسيره إلاّ أنّه استطرد في ذكر الفروع الفقهية والتفصيلات الدقيقة، في مذاهب أئمة الفقه التي لا تتصل بالآية إلاّ من بعيد حتى إنّ القارئ أحياناً يجد نفسه أمام ثروة كبيرة من الأقوال الفقهية تخرجه عن تفسير الآية القرآنية .

ومن المراجع التي اعتمد عليها القرطبي في تفسيره :ابن جرير الطبري، وابن عطيّة، وابن العربي، والكيا الهراسي، وأبو بكر الجصّاص.

ومماّ يمتاز به القرطبي في تفسيره أنّه لا يتعصب لمذهبه المالكي، فنجده في بعض المسائل يسوق رأي الإمام مالك ثمّ يرجح غيره مماّ دلّ عليه الدّليل[2].

ومما سبق يتضح أن القرطبي عالم جليل، وإمام في العلم قل نظيره، وأن تفسيره من التفاسير الهامة التي جمعت علما غزيرا في اللغة والفقه والقراءات وغيرها من العلوم النافعة.

3) ثناء العلماء على الكتاب :

يعتبر تفسير القرطبي موسوعة عظيمة فقد حوت كثيرا من العلوم، لذا فإنّ العلماء اعترفوا بمنزلته ومرتبته، ومن أقوال بعض أهل العلم عن تفسيره:

- وصفه ابن فرحون على أنّه :" من أجلِّ التفاسير وأعضمِها نفعًا، أسقط منه القصص والتواريخ، وأثبت عوضها أحكام القرآن، واستنباط الأدلّة، وذكر القراء والإعراب والناسخ والمنسوخ"[3] .
- وقال فيه ابن العماد الحنبلي:" حوى مذاهب السلف كلِّها، وأنّ فوائده كثيرة"[4].

1 – يُنظر: المصدر السابق، ج 2، ص 186.

2 – مجلة البحوث الإسلامية، عبد العزيز الربيعي، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد، 1403 هـ، الاصدار السابع، ص225.

3 – الديباج المذّهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ص309.

4 – شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي العكري، ص335.

- وقال ابن تيمية فيه بعد ذكره لتفسير الزمخشري:" وتفسير القرطبي خير منه بكثير، وأقرب إلى طريقة أهل الكتاب والسنّة، وأبعد عن البدع "[1].
- قال السيوطي: "مصنّف التفسير المشهور الذي سارت به الركبان"[2].
- وذكر ابن خلدون في مقدمته: "أنّ تفسير القرطبي له شهرة عريضة في المشرق "[3].

1- مجموع الفتوى، أبو العباس ابن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة د ط، 1416هـ، ج13، ص387.
2 - طبقات المفسرين العشرين، جلال الدين السيوطي، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1396هـ، ص92.
3 - مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، ج1، ص252.

الفصل الثاني: اختلاف القراءات القرآنية في تفسير القرطبي وأثره في الدلالة في سورة البقرة

- **خصائص عن سورة البقرة**

1) التعريف بالسورة

2) سبب التسمية

3) سبب النزول

أولا: نماذج عن القراءات التي اتفقت دلالتها

ثانيا: نماذج عن القراءات التي اختلفت دلالتها

ثالثا: نماذج عن القراءات المختلفة التي تؤول إلى معنى واحد

رابعا: جدول يوضح النسب المئوية للاختلافات في سورة البقرة

- **خصائص عن سورة البقرة:**

1) التعريف بالسورة

نزلت سورة البقرة بعد الهجرة، ولذلك فهي مدنية، فإن كل ما نزل بعد الهجرة فهو مدني[1]، وهي من أوائل ما نزل، وآياتها مائتا وثمانون وسبع آيات، ومن أطول سور القرآن على الإطلاق، وهي ثاني سورة من حيث الترتيب[2].

وأورد صاحب التفسير الكبير الإمام فخر الدين الرازي أن عدد آياتها مائتان وثمانون وستة آية كلُّها مدنية إلاّ الآية 281 فنزلت بمني في حجة الوداع[3].

2) سبب التسمية:

سورة البقرة، كما يؤكد المفسرون، سميت تذكيرا لحادثة تلك المعجزة الباهرة، التي ظهرت في زمن موسى الكليم عليه السلام، حيث قُتل شخص من بني إسرائيل، ولم يعرفوا قاتلة فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل، فأوحى الله إليه أن يأمرهم بذبح بقرة، وأن يضربوا الميِّت بجزء منها، فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل وتكون برهنًا على قدرة الله عز وجل في إحياء الخلق بعد الموت [4].

3) سبب النزول:

نزلت سورة البقرة بالمدينة، وقيل نزلت سورة المطففين قبلها ، ولا شك أن الصيام فرض فيها، والصيام فرض في السنة الأولى من الهجرة ،فُرض فيها صوم عاشوراء ثم فرض صيام رمضان في السنة الثانية لأن النبي ﷺ صام سبع رمضانات أولها رمضان من العام الثاني من الهجرة [5]، وإذ قد كان نزول هذه السورة في أول عهدٍ بإقامة الجماعة الإسلامية واستقلال أهل الإسلام بمدينتهم كان من أول أغراض هذه السورة تصفية الجماعة الإسلامية من أن تختلط بعناصر مفسدة لما أقام الله لها من الصلاح سعياً لتكوين المدينة الفاضلة النقية من شوائب الدجل والدخل[6].

---

[1] – ينظر: تفسير القرآن الكريم، محمد بن صالح العثيمني، دار بن الجوزي، د ط، د ت، مج 1، ص21.

[2] – ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محمد الدين أحمد مصطفى، دار ابن كثير، دمشق، ط4، 1415، ج1، ص37 .

[3] – ينظر: مفاتيح الغيب، بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420 هـ، ج2، ص2 .

[4] – ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1417 هـ، 1997 م، ص15

[5] – ينظر: التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997 م، ج1، ص201.

[6] – التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، ج1، ص202.

تمهيد:

سندرس في هذا الفصل اختلاف القراءات القرآنية وأثره في المعنى، وسنبين هذا الأثر من خلال الآيات التي اتفقت دلالتها أو التي اختلفت دلالتها، غير أنها تؤول إلى معنى واحد، والتي اختلفت دلالتها اختلافا تاما.

أولا: نماذج عن القراءات التي اتفقت دلالتها:

قال تعالى ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [سورة البقرة: 85]

قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف (تَظَاهَرُونَ) خفيفة الظاء وقرأ الباقون (تَظَّاهَرُونَ) مشددة الظاء[1].

قال القرطبي: " معنى (تظاهرون) تتعاونون، مشتق من الظهر، لأن بعضهم يقوي بعضا فيكون له كالظهر ... ، وقرأ أهل المدينة وأهل مكة(تظَّاهرون) بالتشديد، يدغمون التاء في الظاء لقربها منها ، والأصل تتظاهرون، وقرأ الكوفيون (تظَاهرون) مخففا، حذفوا التاء الثانية لدلالة الأولى عليها،... وكله راجع إلى معنى التعاون"[2].

ومعنى كلام القرطبي فقراءة (تظَّاهرون) بفتح التاء والهاء وتشديد الظاء مضارع (تَظَاهَرَ) والأصل (تَتَظَاهَرُونَ) بتاءين فأدغم، وقرأ الكوفيون(تظَاهرون) كذلك، إلا أنهما خففا الظاء والأصل أيضاً بتاءين إلا أنهما حذفا إحداهما، وهما طريقان في تخفيف هذا النحو، إما الإدغام وإما الحذف[3].

ومن هنا نستنتج أن القراءتين متفقتان في المعنى، وكلاهما راجع إلى معنى التعاون والتناصر.

[1] – المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن حسين النيسابوري، ص132 .

[2] – الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج2، ص20 .

[3] – ينظر: اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين الحنبلي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ،1419 هـ، 1998م، ج15، ص499 .

- قال تعالى: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ [سورة البقرة: 210].

قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم (وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) بضم التاء وفتح الجيم، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف (تَرْجِعُ الْأُمُورُ) بفتح التاء وكسر الجيم[1].

قال القرطبي : "قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي(تَرْجِعُ الْأُمُورُ) على بناء الفعل للفاعل ، وهو الأصل ،دليله (ألَّا إلى الله تَصِيرُ الأمور) ،(إلى الله مَرْجِعُكُم)، وقرأ الباقون(تُرْجَعُ) على بنائه للمفعول، والقراءتان حسنتان بمعنًى، والأصل الأولى، وبناؤه للمفعول توسع وفرع، والأمور كلها راجعة إلى الله قبل وبعد"[2].

ومن خلال كلام القرطبي يبدو أن القراءتين متفقتان في المعنى: فمن قرأ (تَرْجِعُ) بفتح حرف المضارعة وكسرِ الجيم وذلك على البناء للفاعل [3]على أنه من (الراجع)[4]، ومن قرأ (تُرْجَعُ)بضم حرف المضارعة وفتح الجيم وذلك على البناء للمجهول [5] على أنه من الرجوع، وكلاهما من الفعل المضارع(رَجَعَ) الثلاثي[6].

وهكذا يتبين لنا أن القراءتين بمعنى واحد، فالقراءة الأولى والقراءة الثانية تدلان على العودة والرجوع .

- قال تعالى: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [سورة البقرة: 219]

قرأ أبو عمرو وحده (قُلِ العَفْوُ)برفع الواو، قرأ الباقون (قُلِ العَفْوَ) بالنصب.[7]

---

[1] – المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين النيسابوري، ص145 -146 .

[2] – الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، ج3، ص26

[3] – الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد حسين سالم، ج2، ص22.

[4] – أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، تح: عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418 هـ، ج1، ص134.

[5] – الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد حسين سالم، ج2، ص22.

[6] – ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422 هـ، 2001 م، ج2، ص134 .

[7] – المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين النيسابوري، ص146.

قال القرطبي في تعليقه على القراءتين: " (قل العفو) قراءة الجمهور بالنصب، وقرأ أبو عمرو وحده بالرفع،... ..قال النحاس وغيره: إن جعلت(ذا) بمعنى الذي كان الاختيار الرفع، على معنى: الذي ينفقون هو العفو، وجاز النصب، وإن جعلت(ما) و(ذا) شيئا واحدا كان الاختيار النصب، على معنى: قل ينفقون العفو، وجاز الرفع، وحكى النحويون: ماذا تعلمت: أنحوا أم شعرا؟ بالنصب والرفع، على أنهما جيدان حسنان "[1].

ومن خلال كلام القرطبي يبدو أن القراءتين متفقتان في المعنى: فمن قرأ (قُلِ العَفْوُ) برفع الواو جعل (ما) اسمًا و(ذا) خبره، وهي في المعنى (الذي) رد (العَفوَ) عليه فرفعهُ ،والمعنى: ما الذي ينفقون ؟ فقال: العفوُ، أي: الذي ينفقون العفوُ[2]، وهناك من جعل (ما) استفهاميّة ، و(ذا)موصولة، فوقع جوابها مرفوعا ، وهو خبر لمبتدأ محذوف، أي الذي ينفقونه العفو، وأما من قرأ بنصب (الواو) على أنّ (ماذا) مفعول مقدّم، والتقدير: أيّ شيء ينفقونه، فوقع الجواب منصوبا بفعل مقدر، أي: أنفقوا العفو.[3]

وبناءا على ما سبق فإن القراءتين متفقتان في المعنى، فهما تدلان على أن ما ينفقونه هو العفو، والعفو هو ما فضل عن حاجة الإنسان، وحاجة من يعولهم.

- قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ ﴾ [سورة البقرة: 214]

قرأ نافع وحده (حَتَّى يَقُولُ) برفع اللام، وقرأ الباقون (حَتَّى يَقُولَ) بالنصب.[4]

قال القرطبي معلقا على القراءتين: "وقرأ نافع(حتى يقول) بالرفع، والباقون بالنصب، ومذهب سيبويه في (حتى) أن النصب فيما بعدها من جهتين والرفع من جهتين، تقول: سرت حتى أدخل المدينة- بالنصب- على أن السير والدخول جميعا قد مضيا ،أي سرت إلى أن أدخلها ، وهذه غاية ،

[1] – الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، ج3، ص61 .

[2] – معاني القراءات، أبو منصور الأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ، 1991 م، ج1، ص201.

[3] – الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد حسين سالم، ج2، ص78 .

[4] – المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين النيسابوري، ص146

وعليه قراءة من قرأ بالنصب، والوجه الآخر في النصب في غير الآية سرت حتى أدخلها، أي كي أدخلها، والوجهان في الرفع سرت حتى أدخلها، أي سرت فأدخلها، وقد مضيا جميعا ،أي كنت سرت فدخلت، ولا تعمل حتى هنا بإضمار أن، لأن بعدها جملة،... قال النحاس: فعلى هذا القراءة بالرفع أبين وأصح معنى، أي وزلزلوا حتى الرسول يقول، أي حتى هذه حاله، لأن القول إنما كان عن الزلزلة غير منقطع منها، والنصب على الغاية ليس فيه هذا المعنى"[1] .

من خلال ما تقدم عرضه يبدوا أنَّ القراءتين متفقتان في المعنى: فمن قرأ (حَتَّى يَقُولُ) بالرفع على أنّه فعل ماضٍ بالنَسبِ إلى زمن الإخبار أو حال باعتبار الحالة الماضية التي كان عليها الرسول ﷺ فلم تعمل فيه (حتى)[2]، وأمَّا قراءة النصب فلها وجهان: أحدهما أنَّ(حتى) بمعنى (إلى) أي: إلى أنْ يقولَ، فهو غاية لما تقدم من المس والزلزال، و(حتى) إنّما تنصب بعدها المضارِع المستَقبل، وهذا قد وقع ومضَى، فالجواب أنَّه على حكاية الحالة، حَكى تلك الحالة، والثاني: أن (حتى) بمعنى (كي) فتفيدُ العِلة، وهذا ضعيف، لأنَّ قول الرسول ﷺ والمؤمنين ليس علة للمسّ والزلزال[3].

ومنه هنا نستنتج أنَّ القراءتين متفقتان في المعنى فكلاهما تصبان في معنى واحد، ألاَ وهو بلوغ الأمر بالمتحدث عنهم إلى غاية قول الرسول ﷺ والذين آمنوا معه متى نصر الله، وأنَّ فعل (القول) في كلتا القراءتين يرجِع إلى الرسولﷺ والمؤمنين .

- قال تعالى﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾[سورة البقرة: 236].

قرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب (عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ)بفتح الدال فيهما، وقرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير وعاصم ويعقوب(قدْرَه) ساكنة الدال في الحرفين[4].

قال القرطبي : " قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم (قدْرَه)بسكون الدال في الموضعين، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم(قدَرَه) بفتح الدال فيهما، قال أبو الحسن الأخفش وغيره: هما بمعنًى،

[1] – الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، ج 3، ص34 –35 .

[2] – اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين الحنبلي، ج3، ص514.

[3] – نفسه، ص382.

[4] – ينظر: المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين النيسابوري، ص147.

لغتان فصيحتان ،يقول: خذ قدَر كذا وقدْر كذا، بمعنًى "[1].

ومن خلال كلام القرطبي يبدو أن القراءتين متفقتان في المعنى: فمن قرأ (قدَرَه) بتحريك الدال إلى الفتح من القَدَرْ ،توجيها منهم إلى الاسم من التقدير ،الذي هو من قول القائل: قدَرَ فلان هذا الأمر، وقرأ الباقون(قدْرَه)بتسكين الدال، توجيها منهم ذلك إلى المصدر[2]، ومن ذلك: أوديةٌ بقدَرها و(قَدْرها)، وقال: (وَمَا قَدَرُواْ الله حَقَّ قَدْرِهِ) [سورة الرعد: 17]ولو حُرِّكَت الدالُ لكان جائزاً. والقَدْر بالتسكين: الوُسْعُ، يقال:(هو يُنفق على قَدْرِهِ)، أي وُسْعِهِ، وقيل: بتسكين الدال: الطاقةُ، وبتحريك الدال: المقدارُ، وقال أبو جعفر: وأكثرُ ما يُسْتَعْمَل بالتحريكِ إذا كان مساوياً للشيءِ، يُقال: (هذا على قدَر هذا)[3].

وممَّا سبق يتضح أن القراءتين تؤديان إلى معنى واحد وهو القدر والوسع

- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ [سورة البقرة: 240].

قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وعاصم والكسائي ويعقوب (وَصِيَّةٌ)برفع التاء ، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة وعاصم، ويعقوب (وَصِيَّةً) بالنصب[4].

قال القرطبي في تعقيبه على القراءتين: " قرأ نافع وابن كثير والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر (وَصِيَّةٌ)بالرفع على الابتداء، وخبره (لِأَزْوَاجِهِمْ)،.... قال الطبري: "قال بعض النحاة: المعنى كُتِبَتْ عَلَيهِم وصيةُ، ويكون قوله(لِأَزْوَاجِهِمْ) صفةً..."، وقرأ أبو عمرو وحمزة وابن عامر (وَصِيَّةً)بالنصب، وذلك حملاً على الفعل، أي فليُوصوا وَصِيةً، ثم الميتُ لا يوصي، ولكنه أراد إذا قربوا من الوفاة، و(لِأَزْوَاجِهِمْ) على هذه القراءة أيضا صفةً "[5].

[1] – الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، ج3، ص203 .

[2] – ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،أبو جعفر الطبري، تح: عبد الله التركي، دار هجر، د ب، ط1، 1422 هـ، 2001 م، ج4، ص307.

[3] – ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس السمين الحلبي، ج2، ص489 .

[4] – ينظر: المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين النيسابوري، ص147.

[5] – الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، ج3، ص227-228.

ومن خلال كلام القرطبي يبدو أن القراءتين متفقتان في المعنى: لأن من قرأ (وَصِيَّةٌ)برفع التاء، على أنها خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: (أمرهم وصية) أو مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: تلزمهم وصية[1]، وأما من قرأ (وَصِيَّةً) بالنصب، على أنها مفعول مطلق، أي يوصُون وصيةً [2].

ونستخلص ممَّا سبق أن كلا القراءتين تصُّبان بمعنى واحد: وهو ضرورة ترك وصية لأزواجهم قبل موتهم .

قال تعالى:﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً ﴾[سورة البقرة:245]

قرأ أبو جعفر وابن كثير، ويعقوب (فَيُضَعِّفَهُ) بالرفع الفاء وتشديد العين، وقرأ ابن عامر، ويعقوب في (فَيُضَعِّفُه) بالنصب والتشديد، وقرأ عاصم وحده(فَيُضَاعِفَهُ)بالنصب والألف، وقرأ أبو عمرو ونافع وحمزة والكسائي وخلف (فَيُضَاعِفُهُ)بالرفع والألف.[3]

قال القرطبي معلقا على القراءات: "قرأ عاصم وغيره(فَيُضاعِفَهُ) بالألف ونصب الفاء، وقرأ ابن عامر ويعقوب بِالتَّشديدِ في العَين مع سقوط الألف ونصْب الفاء، وقرأ ابن كثير وأبو جعفر بِالتشديد ورفع الْفاء، وقرأ الْآخرون بالألف ورفع الْفاء، فمن رفعه نسقه على قوله:(يُقْرِضُ)، وقيل: على تقدير هو يضاعفه، ومن نصب فجوابا للاستفهام بالفاء، وقيل: بإضمار(أَنْ) والتّشديد والتّخفيفُ لغتان، دليل التّشديد(أَضْعافاً كَثِيرَةً) لِأنَّ التَّشدِيد للتَّكثير، وقال الحسن وَالسُّدِي: لا نَعلم هذا التَّضعيف إلّا لِلَه وَحده، لِقَوله تعالى: ﴿ وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾ [سورة النساء: 40] "[4].

ومن خلال قول القرطبي يبدو أن القراءات متفقات في المعنى، فمن قرأ (فَيُضَاعِفُهُ) رفعه للعطف على (يقرض الله) والنصب على جواب الاستفهام بالفاء[5]، إلاَّ أن فيه معنى الجزاء، أي من

[1] – ينظر: الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد حسين سالم، ج2، ص83 .

[2] – القراءات وأثرها في علوم اللغة العربية، محمد سالم محسين، ج2، ص203 .

[3] – ينظر: المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين النيسابوري، ص147.

[4] – الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، ج3، ص242.

[5] – ينظر: تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زمنين المالكي، ج4، ص350 .

يقرض الله، فالله يضاعفه، وجواب الجزاء بالفاء مرفوع[1]، وأما من قرأ (فَيُضَعِّفَهُ)بتشديد العين وحذف

الألف بعدها على أنه مضارع (ضعَّفَ)[2]، وقراءة (فَيُضَعِّفُهُ) برفع الفاء على الاستئناف ومن نصب الفاء على أنَّ الفعل منصوب بأنْ المضمرة بعد الفاء لوقوعها بعد الاستفهام[3].

وممَّا سبق يتبين أن القراءات في معنى واحد، فمن قرأ (فيضاعف) بالرفع أو النصب و(يضعّف) بالرفع أو النصب، فالمعنى واحد، لا فرق بين هذا وذاك لأنها لغتان واردة عن العرب .

قال تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾ [سورة البقرة: 285]

قرأ حمزة والكسائي وخلف(وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتابِهِ) بالألف على الإفراد، وقرأ الباقون (وَكُتُبِهِ) على الجمع[4].

قال القرطبي: "قرأ نافع وابن كثير وعاصم برواية أبي بكر وابن عامر (وكُتُبه) على الجمع، وقرأ حمزة والكسائي (وكتابه)على التوحيد فيهما، فمن جمع أراد جمع كتاب، ومن أفرد أراد المصدر الذي يجمع كل مكتوب كان نزوله من عند الله، ويجوز في قراءة من وحد أن يراد به الجمع، يكون الكتاب اسما للجنس فتستوي القراءتان"[5].

وهكذا فإنَّ القراءتين متفقتان في المعنى: فمن قرأ (وكتابه) على الإفراد، ففيه وجهان: أحدهما: أن المراد هو القرآن ثم الإيمان به ويتضمن الإيمان بجميع الكتب والرسل[6]، والثاني: أي(كُتُبِهِ) والمراد الجنس، أو القرآن على الإفراد[7]، ونضيره قوله تعالى ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا

[1] – ينظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن، محمود النيسابوري، ج1، ص161.
[2] – ينظر: سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهي، ابن القاصح العذري البغدادي، ص163 .
[3] – ينظر: الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد حسين سالم، ج2، ص84 .
[4] – ينظر: المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين النيسابوري، ص156.
[5] – الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، ج3، ص428.
[6] – مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج7، ص111.
[7] – ينظر: الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد حسين سالم، ج2، ص100.

﴿ ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ ﴾ [سورة البقرة: 213].

فإنْ قيل اسم الجنس إنما يفيد العموم إذا كان مقترنا بالألف واللام، وهذه مضافة، وقيل قد جاء المضاف من الأسماء يعنى به الكثرة [1]، وأما قراءة (كُتُبِه) بالجمع فلأنَّ قبله و(ملائكته)وبعده (رُسله)[2].

وهكذا فإنَّ القراءة الأولى والقراءة الثانية، ترجعان إلى معنى واحد، وهو أن كليهما كلام الله المنزل على رسله فمن آمن بالقرآن فقد آمن بالكتب السماوية الأخرى .

- وهذه نماذج أخرى ممَّا اتفقت دلالتها في هذا الجدول:

رقم الآية	رسمها في المصحف	القراءة الأولى	القراءة الثانية	كتاب الجامع لأحكام القرآن
20	يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡ	قرأ عاصم (يَخطِفْ)	قرأ الجمهور (يَخطِفُ)	222/ 1
128	وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا	قرأ ابن كثير ويعقوب (أَرْنا)	قرأ الباقون (أَرِنا)	128-127/2
78	إِلَّآ أَمَانِيَّ	قرأ أبو جعفر (أماني)	قرأ الباقون (أمانيَّ)	604/2
85	تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم	قرأ حمزة والكسائي وخلف (تَظَاهَرُون)	قرأ الباقون (تظّاهرون)	20/2
143	لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ	قرأ الكوفيون وأبو عمرو (لَرَؤوف)	قرأ أبو جعفر (لَرَّوف)	158/2
173	فَمَنِ ٱضۡطُرَّ	قرأ أبو جعفر ونافع (فمنُ اضطُرَّ)	قرأ الباقون (فمنِ اضطِرَّ)	224/2
177	لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ	قرأ حفص وحمزة (البِرَّ)	قرأ الباقون (البَرُّ)	238/2
246	هَلۡ عَسَيۡتُمۡ	قرأ نافع (عَسِيتُم)	قرأ الباقون (عَسَيْتُم)	244/3

[1] – مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج7، ص111

[2] – شرح طيبة النشر في القراءات العشر، شمس الدين ابن الجزري، ج1، ص204 .

265	بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا	قرأ ابن كثير وحمزة ونافع وأبو عمرو (رُبوة)	قرأ أبو جعفر (رَباوَة)	316/3
		قرأ عاصم وابن عامر (رَبْوة)		
271	فَنِعِمَّا هِيَ	قرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير وحفص وعاصم (فَنِعِمَّا)	قرأ الباقون (فَنَعِمَا)	335/3
273	يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ	قرأ ابن عامر ونافع عاصم وحفص وأبو جعفر(يحسِبهم)	قرأ الباقون (يحسَبهم)	341/3
280	إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ	قرأ نافع (ميسُرة)	قرأ الباقون (ميسَرة)	374/3
282	فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا	قرأ ابن كثير وأبو عمر ويعقوب (فَتُذَكِرُ)	قرأ الباقون (فَتُذَّكَّرَ)	397/3
282	تِجَٰرَةً حَاضِرَةً	قرأ عاصم (تِجَارَةً حاضِرةً)	قرأ الباقون (تِجارةٌ حاضِرةٌ)	402-401/3
283	فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ	قرأ أبو عمر وابن كثير (فَرُهُنُ)	قرأ الباقون (فَرِهان)	408/3
		قرأ عاصم (فَرَهْنٌ)		

ثانيا: نماذج عن القراءات التي اختلفت دلالتها:

قال تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ [سورة البقرة: 10]

قرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وان كثير وابن عامر ويعقوب:(بِمَا كَانُوا يُكَذِّبُونَ) بضم الياء وفتح الكاف وكسر الذال المشددة، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف (يَكْذِبُونَ) بفتح الياء وسكون الكاف وكسر الذال المخففة [1].

قال القرطبي: "قرأ نافع وابن كثير وأبو عمر، وابن عامر، وأبو جعفر ويعقوب، بضم الياء وتشديد الذال(يُكَذِّبُونَ)، أي تكذيبهم الرسل وردهم على اللهﷻ وتكذيبهم بآياته، وقرأ باقي الجمهور بفتح

[1] ينظر: المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين النيسابوري، تح: سبيع حمزة حاكيمي، ص127.

الياء وتخفيف الذال (يَكْذِبُونَ)، معناه بكذبهم وقولهم آمنا وليسوا بمؤمنين"[1].

ومن خلال كلام القرطبي يبدو أن القراءتين مختلفتان في المعنى: فمن قرأ بالتشديد، فمعناه (بِمَا كَانُوا يُكَذِّبُونَ)، يعني ينسبون محمد ﷺ إلى الكذب ويجحدون نبوته[2]، على أنَّ الفعل (يُكذِّب) فعل مضارع مضعف العين من التكذيب لله ورسوله، وقد عُدي الفعل بالتضعيف، والمفعول محذوف تقديره (يُكَّذبونه) [3]، وأما من قرأ بالتخفيف (يَكْذِبُونَ)، فمعناه (بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) بقولهم إنَّهم مؤمنون وجحدوا في السِّر لأنَّهم كفروا بالله وبمحمد ﷺ [4]، والفعل (يَكْذِبُ) مضارع لازم، وهو من الكذب الذي اتصفوا به كما أخبر الله عنهم[5].

واعتمادا على ما سبق يتبين أن القراءتين تختلفان في الدلالة، فالأولى بمعنى التكذيب، أي تكذيب الرسولﷺ، والثانية بمعنى الكذب أي كذبهم على أنَّهم مؤمنون .

قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾[سورة البقرة: 119]
قرأ نافع (وَلَا تَسْأَلْ)بِفَتح التاء وجزم اللام، وقرأ الباقون: (وَلَا تُسْأَل)بضم التاء واللام.[6]

قال القرطبي: "قال مقاتل: إن النبي ﷺ قال: (لو أنزل الله بأسه باليهود لآمنوا)، فأنزل الله تعالى﴿ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾برفع تُسْأَلُ، وهي قراءة الجمهور، ويكون في موضع الحال بعطفه على (بشيرا ونذيرا)، والمعنى إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا غير مسئول، وقال سعيد الأخفش: ولا تَسْأَلُ (بفتح التاء وضم اللام)، ويكون في موضع الحال عطفا على(بشيرا ونذيرا)، والمعنى: إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا غير سائل عنهم، لأنَّ الله عَلِم بكفرهم بعد إنذارهم يغني عن سؤاله عنهم، هذا معنى(غير سائل)، ومعنى غير مسئول لا يكون مؤاخذا بكفر من كفر بعد التبشير والإنذار، وهذا على قراءة من قرأ (وَلَا تُسْأَل) جزما على النهي، وهي قراءة نافع وحده، وفية وجهان: أحدهما: أنه نهي عن السؤال عمن عَصَى وكفَر مِنَ الأحياء، لأنه قد يَتَغيرُ حاله فينتقل عن الكفر إلى الإيمان، وعن

[1] – الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ج1 ص198.
[2] – ينظر: بحر العلوم، أبو الليث السمرقندي، تح: محمود مطرحي، ج1، ص53 .
[3] – ينظر: الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد حسين سالم، ج2، ص20.
[4] – بحر العلوم، أبو الليث السمرقندي، ج1، ص53 .
[5] – الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد حسين سالم، ج2، ص20
[6] – معاني القراءات، أبو منصور الأزهري ،ج1،ص 170.

المعصية إلى الطاعة، والثاني –وهو الأظهر– أنه نهي عن السؤال عمَنْ مات على كفره ومعصيته، تعظيما لحاله وتغليظا لشأنه"[1].

ومن خلال كلام القرطبي يبدو أن القراءتين مختلفتان في المعنى:فمن قرأ (وَلَا تُسْأَل) بنصب التاء وجزم اللام مبنيًّا للمفعول مع رفع الفعل على النفي، فمعصيتهم لا تضّرك، ولست مسؤولاً عن ذلك، فمعناه أنك إذا بلغت

الرسالة ،فإنك قد فعلت ما عليك ، ولا تسأل عن أصحاب الجحيم فيما فعلوا[2]، وأما ومن قرأ بالنصب وذلك على النهي، وظاهره أنه نهي حقيقة، حيث نهى الله ﷻ نبيه (محمدا ﷺ)أن يسأل عن أحوال الكفار، لأن سياق الكلام يدل على أن ذلك عائدٌ على اليهود، والنصارى ومشركي العرب الذين جحدوا نبوته ﷺ وكفروا عنادا، وأصروا على كفرهم [3].

وهكذا فإن اختلاف القراءتين في المعنى واضح ،فقراءة نافع تعني أنه منهي عن أن يَسْأل عن أصحاب الجحيم، وأمَّا القراءة الأخرى فالمعنى أنك غير مسؤول عنهم.

- قال تعالى ﴿ فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ ﴾ [سورة البقرة: 222]

قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف (حَتَّى يَطَّهَرْنَ) مشددة الطاء؛ والهاء مفتوحة، وقرأ الباقون (حَتَّى يَطْهُرْنَ) خفيفة والهاء مضمومة[4].

قال القرطبي معلقا على القراءتين:" قرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية حفص عنه (حَتَّى يَطْهُرْنَ)بسكون الطاء وتخفيفها وضم الهاء، وقرأ حمزة والكسائي وعاصم (حَتَّى يَطَّهَرْنَ)بتشديد الطاء والهاء وفتحهما،... ورجح الطبري قراءة تشديد الطاء ، وقال: هي بمعنى يغتسلن ،لإجماع الجميع على أن حراما على الرجل أن يقرب امرأته بعد انقطاع الدم حتى تَطْهر، قال: وإنما الخلاف في الطهر ما هو، فقال قوم: هو الاغتسال بالماء، وقال قوم: هو وضوء كوضوء الصلاة،

[1] – الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، ج2ص 92-93.

[2] – ينظر: اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين الحنبلي، ج2، 435.

[3] – ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محسين، ج2، ص179.

[4] – ينظر: المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين النيسابوري، ص202.

وقال قوم: هو غسل الفرج ، وذلك يحلها لزوجها وإن لم تغتسل من الحيضة ، ورجح أبو علي الفارسي قراءة تخفيف الطاء، إذ هو ثلاثي مضاد (لطمث)وهو ثلاثي"[1].

ومن خلال تفسير القرطبي يبدوا أن القراءتين تختلفان في المعنى: فمن قرأ (يَطَّهَرْنَ)بالتشديد أي (يغتسلن)، ومن قرأ (يَطْهُرْنَ) بالتخفيف، أي (يَطْهُرْنَ من الحيض)، ففي قراءة التخفيف: لئلا يبيح وطء الحائض إذا انقطع عنها الدم ولم تتطهر بالماء، أما قراءة التشديد، فالمعنى (يتطهرن بالماء) [2].

فالمعنى في قراءة التشديد هو الاغتسال، أما معنى قراءة التخفيف فهو الطهارة من دم الحيض عند انقطاعه.

- قال تعالى:﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾[سورة البقرة:125]

قرأ ابن نافع وابن عامر (واتَّخَذوا) بفتح الخاء، وقرأ الباقون (واتَّخِذوا) بكسر الخاء [3].

قال القرطبي في تفسيره للقراءتين: " قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء على جهة الخبر عمن اتخذه من متبعي إبراهيم، وهو معطوف على(جعلنا) أي جعلنا البيت مثابة واتخذوه مصلى، وقيل هو معطوف على تقدير إذ ،كأنه قال: وإذ جعلنا البيت مثابة وإذ اتخذوا ،فعلى الأول الكلام جملة واحدة ، وعلى الثاني جملتان، وقرأ جمهور القراء (واتَّخِذوا) بكسر الخاء على جهة الأمر، قطعوه من الأول وجعلوه معطوفا جملة على جملة، قال المهدوي: يجوز أن يكون معطوفا على(اذكروا نعمتي) كأنه قال ذلك لليهود، أو على معنى إذ جعلنا البيت ،لأن معناه اذكروا إذ جعلنا، أو على معنى قوله:(مثابة) لأن معناه (ثوبوا)".

ومن خلال كلام القرطبي يبدوا أن القراءتين مختلفتان في المعنى، فالفعل في قراءة نافع وابن عامر ماض معطوف على (جعلنا) أي جعلنا البيت مثابة، وإذا تخذوا، فيكون المعنى: ألْهَمنا النّاس أن يتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، أو أمرناهم بذلك على لسان إبراهيم فامتثلو أو اتخذوا [4].

[1] – الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، ج3، ص88.

[2] – ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، أبو محمد مختار القيسي، ج1، ص723.

[3] – المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين النيسابوري، ص135

[4] – الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، ج2، ص111.

وأما قراءة: (واتَّخِذوا) على الأمر، فالفعل مقطوع عن الفعل قبله)جعلنا (وبذلك تشكلت جملة جديدة، فاختُلف في المواجهة به، فقال أبو حيان:)قيل: إبراهيم وذريته، أي: وقال الله لإبراهيم وذريته: اتخذوا، وقيل: النبي ﷺ وأمته، أي: وقلنا اتخذوا، ويؤيده ما روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال وافقت ربي في ثلاث[1]، نذكر منها: قلت: يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى؟ وروي عن النبي ﷺ أنه اخذ بيد عمر رضي الله عنه فقال: (هذا مقام إبراهيم) فقال عمر: (أفلا نتخذ ه مصلى ؟) فقال:(لم أؤمر بذلك)، فلم تغب الشمس حتى نزلت [2]، وعلى هذين القولين يكون (اتّخِذوا) معمولا لقول محذوف)[3]، أي: قلنا اتخِذوا .

واعتمادا على ما سبق نستنتج أن القراءتين مختلفتان في المعنى: فالقراءة الأولى بمعنى الإخبار عمن جعلوه مصلى، وأمَّا القراءة الثانية فبمعنى الأمر، أي اتخِذوه مصلى .

- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾ [سورة البقرة: 165]

قرأ نافع وابن عامر ويعقوب (وَلَوْ تَرَى)بالتاء، وقرأ الباقون (وَلَوْ يَرَى) بالياء[4].

قال القرطبي: " قراءة أهل المدينة وأهل الشام بالتاء ، وأهل مكة وأهل الكوفة وأبو عمرو بالياء، وقال الأخفش: ولو يرى الذين ظلموا أن القوة لله، و(يرى) بمعنى يعلم، أي لو يعلمون حقيقة قوة الله عز وجل وشدة عذابه، ف(يرى) واقعة على أن القوة لله، وسدت مسد المفعولين، و(الذين) فاعل (يرى)، وجواب(لو) محذوف ،أي لتبينوا ضرر اتخاذهم الآلهة، ومن قرأ بالتاء فالتقدير: ولو ترى يا محمد الذين ظلموا في حال رؤيتهم العذاب وفزعهم منه واستعظامهم له لأقروا أن القوة لله، فالجواب مضمر على هذا النحو من المعنى وهو العامل في (أن)، وتقدير آخر: ولو ترى يا محمد الذين ظلموا في حال رؤيتهم العذاب وفزعهم منه لعلمت أن القوة لله جميعا "[5].

---

[1] – الجامع المسند الصحيح المختصر، صحيح البخاري، محمد اسماعيل البخاري، ج1، ص157.

[2] – ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1405هـ، ج4، ص145.

[3] – تفسير البحر المحيط، بأبي حيان الأندلسي، ج1، ص570.

[4] – المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين النيسابوري، ص139.

[5] – ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، ج2، ص204-205.

ومن خلال كلام القرطبي يبدو أن القراءتين مختلفتان في المعنى: فمن قرأ (تَرَى) بمعنى تَعْلم، التقدير: (ولو يعلم الذين ظلموا جميعاً لتبينوا ضرر اتخاذهم الآلهة دون الله)[1]، والَّذِينَ ظَلَمُوا مفعول به وصلته، (الرؤية)بالعين تتعدى إلى مفعول واحد، تقول:(رأيت الشجرة) أي أبصرتها [2]، ومن قرأ (تَرَى)بمعنى لَو رأى الذين كَانُوا يشركُونَ فِي الدُّنيا عَذاب الْآخِرة لعلموا حين يرونه أَن الْقُوَّة لله جميعًا[3]، والَّذِينَ ظَلَمُوا فاعل وصلته، وبمعنى العلم تتعدّى إلى مفعولين، تقول: (رأيت زيدا عالما) أي علمته عالما[4].

ومن خلال ما سبق نستطيع القول أن القراءتين مختلفتان في المعنى، لأنَّ القراءة الأولى بمعنى العلم والقراءة الثانية بمعنى الرؤية.

- وهذه بعض نماذج أخرى مما اختلفت دلالته في هذا الجدول:

رقم الآية	رسمها في المصحف	القراءة الأولى	القراءة الثانية	كتاب الجامع لأحكام القرآن
96	بِمَا يَعْمَلُونَ	قرأ ابن كثير وابن عامر (يَعمَلون)	قرأ الباقون (تَعمَلون)	35/2
173	عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ	قرأ أبو جعفر (الميِّتة)	قرأ الباقون (الميتة)	216/2
184	طَعَامُ مِسْكِينٍ	قرأ أهل الشام والمدينة(طَعامُ مساكين)	قرأ أبو عمر والكسائي وحمزة	336/2
229	إِلَّآ أَن يَخَافَآ	قرأ حمزة وأبو جعفر ويعقوب (يُخافا)	قرأ الباقون (يَخَافا)	138/3
233	لَا تُضَآرَّ	قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب والكسائي (لاَ تُضَارَّ)	قرأ الباقون (لاَ تُضَارَّ)	167/3

[1] – الهداية إلى بلوغ النهاية، أبو محمد مختار القيسي، ج1، ص537.

[2] – الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد حسين سالم، ج2، ص63

[3] – حجة القراءات، أبو زرعه ابن زنجلة، سعيد الأفغاني، ص119.

[4] – الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد حسين سالم، ج2، ص63

.

ثالثا: نماذج عن القراءات المختلفة التي تؤول إلى معنى واحد:

سندرس تحت هذا العنوان الكلمات التي اختلفت دلالتها، ولكنهما تؤولان إلى معنى واحد يُرشد إليه من خلال سياق الكلام .

- قال تعالى: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾[سورة البقرة:09]

قرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف (وَمَا يَخْدَعُونَ) بغير ألف، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (وَمَا يَخَادَعُونَ)بالألف.

قال القرطبي: "قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو(يَخَادَعُونَ) في الموضعين لتجانس اللفظين، وقرأ الباقون (يَخْدَعُونَ)، من المصدر (خِدْع) بكسر الخاء، وخديعة"[1].

ومن خلال كلام القرطبي يبدو أن القراءتين مختلفتان في المعنى: فمن قرأ بألف (يَخَادَعُونَ)فالمعنى، أي أن المخادعة إنما تكون بين اثنين، فلا يكون الإنسان الواحد مخادعا لنفسه[2]، وأما قراءة (يَخْدَعُونَ) بغير ألف فتكون بين الشخص ونفسه على عكس(يَخَادَعُونَ) التي تكون بين اثنين، و(يَخْدَعُونَ)بغير ألف من الفعل(خَدَعَ) وهو فعل واقع، و(يَخَادَعُونَ)بألف من (خادَعَ) وهو فعل يجوز ألا يقع[3].

ويظهر لنا ممَّا سبق أنّ اللفظتين وإن اختلفتا في المعنى، إلاَّ أنهما تؤولان إلى معنى واحد، وهو أنَّ هؤلاء الكفار إنّما يصيبون أنفسهم بالضرَرْ حين أرادوا مخادعة الله تعالى .

- قال تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾[سورة البقرة: 36]

قرأ حمزة وحده (فَأَزَالَهُمَا) بالألف، الباقون (فَأَزَلَّهُمَا) بغير ألف وتشديد اللام[4].

قال القرطبي: " قرأ الجماعة(فأزلهما) بغير ألف، من الزلة وهي الخطيئة، أي (استزلهما) وأوقعهما فيها، وقرأ حمزة(فأزالهما) بألف، من التنحية، أي نحاهما، يقال: أزلته فزال، قال ابن كيسان: فأزالهما من الزوال، أي صرفهما عما كانا عليه من الطاعة إلى المعصية، إلا أن قراءة الجماعة أمكن في المعنى،

[1] – الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، ج1، ص196.
[2] – ينظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج2، ص304
[3] – الهداية إلى بلوغ النهاية، أبو محمد مختار القيسي، ج1، ص151.
[4] – المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين النيسابوري، ص129.

يقال منه: أزللته فزل، ودل على هذا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ﴾ [آل عمران: 155]، وقوله: (فوسوس لهما الشيطان) والوسوسة إنما هي إدخالهما في الزلل بالمعصية، وليس للشيطان قدرة على زوال أحد من مكان إلى مكان إنما قدرته على إدخاله في الزلل، فيكون ذلك سببا إلى زواله من مكان إلى مكان يذنبه، وقد قيل: إن معنى أزلهما من زل عن المكان إذا تنحى، فيكون في المعنى كقراءة حمزة من الزلل"[1].

ومن خلال كلام القرطبي يبدو أن القراءتين قريبتان في المعنى: فمن قرأ (فَأَزَالَّهُمَا)بغير ألف وأصله في اللغة من أزل يزل، معناه فأغراهما الشيطان واسترلهما[2]، والمفعولُ هنا واجب التقديم لأنه ضمير متصل، والفاعل ظاهر، وكلُّ ما كان كذا فهذا حكمُه، وأما من قرأ (فَأَزَلَّهُمَا)من زللت وأزلني غيري أي أوقعهما في الزلل، وهو أن يزل الإنسان عن الصواب إلى الخطأ والزلة، وحجتهم قوله "إنما استزلهم الشيطان" ونسب الفعل إلى الشيطان لأنهما زُلاَ بإغواء الشيطان إياهما فصار كأنه أزلهما[3].

ومن خلال ما سبق نستنتج أنّ القراءتين تؤولان إلى معنى واحد، فالزَّلة والإزالة كلاهما انزاح من حال إلى حال آخر ، أي من الطاعة إلى المعصية .

- قال تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾[سورة البقرة: 37]

قرأ ابن كثير وحده (فَتَلَقَّى آدَمَ) نصب آدم، (مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ)رفع كلمات، وقرأ الباقون (آدَمُ) بالرفع و(مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ)بالكسر ومحله النصب [4].

قال القرطبي: "قرأ ابن كثير (فتلقّى آدمَ من ربّه كلماتُ)، والباقون برفع (آدمُ) ونصب (كلماتٍ)، وقيل: لما كانت الكلمات هي المنقِذة لآدم بتوفيق الله تعالى له لقبوله إيّاها ودعائه بها، كانت الكلمات فاعلة، وكأنّ الأصل على هذه القراءة: (فتلقّى آدمَ من ربّه كلماتٌ)، لكن لما بعُد ما بين المؤنث وفعله، حسن حذف علامة التأنيث، وهذا أصله يجري في كلِّ القرآن والكلام: إذا جاء فعل المؤنث بغير علامة، ومنه قولهم: حضر القاضي اليوم امرأة، وقيل إنّ الكلمات لما لم يكن تأنيثه حقيقيا حمل على معنى الكلِم فذكّر"[5].

---

[1] – الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، ج1، ص311.

[2] – بحر العلوم، أبو الليث السمرقندي، ج1، ص70.

[3] – الحجة في القراءات السبعة، أبو عبد الله بن خلويه، ص94.

[4] – ينظر: المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين النيسابوري، ص129.

[5] – الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، ج1، ص326.

من خلال كلام القرطبي يبدو أن القراءتين ترجعان إلى معنى واحد: فمن قرأ (فتلقّى آدمَ من ربّه كلماتُ) ذلك على إسناد الفعل إلى(كلمات) وإيقاعه على (آدم) عليه السلام فكأنه قيل: فجاءت آدمَ كلماتُ من ربه، وذلك أنّ من الأفعال ما يكون إسناده إلى الفاعل كإسناده إلى المفعول، وذلك مثل: أصبتُ ونلتُ، نقول: نالني خيرٌ ونلتُ خيراً [1]، ولم يؤنث الفعل لكون الفاعل مؤنثا غير حقيقي، ومن قرأ (فتلقّى آدمُ من ربّه كلماتٍ)، وذلك على إسناد الفعل إلى (آدم) عليه السلام، وإيقاعه على (كلمات) أي أخذ آدم كلمات من ربه بالقبول ودعا بها [2].

ويظهر لنا مما سبق أنّ القراءتين تؤولان إلى معنى واحد، فالأولى بمعنى تلقّي آدم الكلمات، والثانية بمعنى تلقي الكلمات آدم، وهو أن الكلمات حصلت عند آدم من الله تعالى .

- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [سورة البقرة: 51]

قرأ أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب: (وَإِذْ وَعَدْنَا) بغير ألف، وقرأ الباقون (وَاعَدْنَا)بالألف[3].

قال القرطبي: "قرأ أبو عمرو (وَعَدْنا)بغير ألف ، واختاره أبو عبيد ورجّحه وأنكرَّ (وَاعَدْنَا)، وقال: لأنّ المواعدة إنّما تكون من البشر، فأمّا الله عزّ وجلّ فإنّما هو المنفرد بالوعد والوعيد، قال مكّي: وأيضًا فإنّ ظاهر اللفظ فيه وعدٌ من الله تعالى لموسى، وليس فيه وعدٌ من موسى، فوجب حمله على الواحد، لظاهر النص أنّ الفعل مضاف إلى الله تعالى وحده، قال أبو حاتم: قراءة (وَعَدنَا)بغير ألف، لأنّ المواعدة أكثر ما تكون بين المخلوقين والمتكافئين، كل واحد منهما يَعِدُ صاحبه، وقراءة (واعدنا)بالألف من المواعدة، من باب الموافاة، قال أبو إسحاق الزجّاج: (واعدنا)بالألف جيد، لأنّ الطاعة في القبول بمنزلة المواعدة، فمن الله عز وجل وعد، ومن موسى قبول وإتّباع يجري مجرى المواعدة"[4].

من خلال كلام القرطبي يبدو أنّ القراءتين قريبتان في المعنى: فمن قرأ (وَعَدنَا) بغير ألف بمعنى أنّ الله الواعد المنفرد بالوعد دونه، فيحتمل أن يكون من اثنين على أصل المفاعلة، فيكون الله قد وعد

[1] – مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ،أبو العلاء شحاع الكرماني ،ص 101.

[2] – الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد حسين سالم، ج2، ص25.

3– المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين النيسابوري، ص129

[4] – الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، ج1، ص394.

موسى الوحي، ويكون موسى وعد الله المجيء للميقات[1]، ومن قرأ (وَاعَدْنَا) بالألف فالمواعدة تجري بين اثنين وإنما كان الواعد من الله تعالى ومن موسى الوفاء ومن الله الأمر ومن موسى الائتمار فكأنما جرت المواعدة بين الله تعالى وبين موسى وقد يجوز أن تكون المفاعلة من واحد كما يقال سافر ونافق[2].

ويمكننا أن نستنتج أنّ القراءتين تؤولان إلى معنى واحد ،فالأولى (وعدنا)بمعنى أنّ الله الواعد المنفرد، أمَا الثانية (واعدنا) تكون بين اثنين من البشر، فيكون لفظ المواعدة من الله خاصة لموسى كمعنى وعدنا، والمهم أن فعل المواعدة حصل

- قال تعالى: ﴿ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [سورة البقرة: 191]

قرأ حمزة والكسائي وخلف(وَلَا تُقْتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقْتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ)بغير ألف فيها، وقرأ الباقون(وَلَا تُقَاتِلُوهُم)،(حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ)بالألف[3].

قال القرطبي: "فإن قرئ (وَلَا تُقْتِلُوهُم)، فالمسألة نصّ، وإن قرئ(وَلَا تُقَاتِلُوهُ)، فهو تنبيه لأنّه إذا نهى عن القتال الذي هو سبب القتل كان دليلا بينا ظاهرًا على النهي عن القتل"[4].

ومن خلال كلام القرطبي يبدو أن القراءتين متقاربتان في المعنى: فمن قرأ (وَلَا تُقْتِلُوهُم)بغير ألف، فمعناه لا تقتلوهم حتى يقتلوا منكم، فإن انتهوا عن قتالكم، فإن الله غفور رحيم، أي إذا أسلموا[5]، وهذا كقوله: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ ﴾ [سورة الأنفال: 38]

أمَّا قراءة (وَلَا تُقَاتِلُوهُم)بالألف بمعنى، (لا تبتدئوا أيها المؤمنون المشركين بالقتال عند المسجد الحرام حتى يبدأوكم به، فإن بدأكم به هناك عند المسجد الحرام، فاقتلوهم، فهنا أمر الله نبيّه محمد ﷺ

[1] – ينظر: تفسير البحر المحيط، بأبي حيان الأندلسي، ج1، ص320.

[2] – الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد الفارسيّ، تح: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط2، 1413 هـ، 1993م، ج2، ص67 .

[3] – ينظر: المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين النيسابوري، ص144-145.

[4] – الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، ج3، ص312

[5] – ينظر: معاني القراءات، أبو منصور الأزهري، ج1، ص195.

أن لا يقاتلهم عند المسجد الحرام، إلاَّ أن يبدأوا فيه بالقتال).

وعلى الرغم من الاختلاف بين الفعلين (قاتل) و(قتل) في المعنى إلاّ أن سياق القراءتين يؤدي إلى معنى واحد.

- قال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [سورة البقرة: 233]

قرأ ابن كثير (مَا أَتَيْتُمْ) مقصورة الألف، وقرأ الباقون (ما آتيتم)ممدودة الألف[1].

قال القرطبي: " وقرأ الستة من السبعة (مَا أَتَيْتُمْ) بمعنى ما أعطيتم، وقرأ ابن كثير(مَا أَتَيْتُمْ) بمعنى ما جئتم وفعلتم ،قال قتادة والزهري: المعنى سَلمتم ما أتَيتم من إرادة الاسترضاع، أي سلم كل واحد من الأبوين ورضيَ، وكان ذلك على اتفاق منهما وقصد خير وإرادة معروف من الأمر، وعلى هذا الاحتمال فيدخل في الخطاب(سَّلمتم) الرجال والنساء، وعلى القولين المتقدمين الخطاب للرجال، قال أبو علي: المعنى إذا سَّلمتم ما آتيتم نقده أو إعطاءَه، فحُذف المضاف وأقيم الضمير مقامه، فكان التقدير: ما آتيتموه، ثم حُذف الضمير من الصلة، وعلى هذا التأويل فالخطاب للرجال، لأنهم الذين يعطون أجر الرضاع، قال أبو علي: ويحتمل أن تكون(ما) مصدرية، أي إذا سَّلمتم الإتيان، والمعنى كالأول، لكن يستغني عن الصفة من حذف المضاف ثم حذف الضمير"[2].

ومن خلال كلام القرطبي يبدو أنّ القراءتين مختلفتان في المعنى: فمن قرأ(مَا أَتَيْتُمْ) بغير مد، بمعنى جئتم وفعلتم ،يقال: أتى جميلا أي: فعله ، وأتى إليه، إحسانا فعله ، وقال إن وعده كان مأتيا ،أي: مفعولا[3].

وأمَّا من قرأ (مَا آتَيْتُمْ) بالمد ،يعني ما أعطيتم و)ما(في الوجهين موصولة بمعنى الذي ، والعائد عليها محذوف ، وإذا كانت بمعنى أعطى احتيج إلى تقدير حذف ثان ،لأنها تتعدى لاثنين أحدهما

[1] – ينظر: المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين النيسابوري، ص 147.

[2] –الجامع لأحكام القرآن،أبو الله شمس الدّين القرطبي ،ج3،ص 173،

[3] –بحر العلوم،السمرقندي،ج1،ص154.

ضمير: ما ، والآخر ،الذي هو فاعل من حيث المعنى ، والمعنى في: ما آتيتم ،أي: ما أردتم إتيانه أو إيتاءه[1].

ومن هنا نستنتج أنّ القراءتين وإن اختلفتا ظاهريا، إلاّ أنهما تؤولان إلى معنى واحد، وهو التسليم والإتيان .

- قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾[سورة البقرة: 279]

قرأ عاصم وحمزة (فآذِنوا) مفتوحة الهمزة ممدودة، والذال مكسورة، وقرأ الباقون (فَأْذَنُوا) ساكنة الهمزة مفتوحة الذال [2].

قال القرطبي: " قرأ عاصم وحمزة (فآذِنوا) على معنى (فآذِنوا غيركم) ،فحُذِف المفعول، وقرأ الباقون (فَأْذَنُوا) أي كونوا على إذن من قولك: إني على علم ، و حكى أهل اللغة أنّه يُقال: أَذِنتُ به إذْناً ،أي علمتُ به ، وقال ابن عبّاس وغيره من المفسرين: معنى (فأذنوا):استيقنوا الحرب من الله تعالى ، وهو بمعنى الإذن ، ورجح أبو علي وغيره قراءة المد قال: لأنهم إذا أمروا بإعلام غيرهم ممن لم ينته عن ذلك ،علموا هم لا محالة، وقال: ففي إعلامهم عِلْمِهِم وليس في عِلْمِهِم إعلامهم ورجّح الطبري قراءة القصر لأنها تختص بهم وإنما أُمِروا (على قراءة المدّ) بإعْلام غيرهم"[3].

ومن خلال كلام القرطبي يبدو أن القراءتين قريبتان في المعنى ،قراءة (فآذِنوا)ممدودة ،أي اعلموا من قوله: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ [سورة الأنبياء: 109]، ومفعول الإيذان محذوف في الآية تقديره (فاعْلَمُوا) من لم ينته من ذلك بحربٍ، وإذا أُمِروا بإعِلام غيرهم عَلِمُوا هم لا محالة، ففي أمْرهم بالإعِلام عِلمُهم ،أيضا أنهم بحرب، و(آذِنوا) فعل أمر من آذنه كذا أي: أَعْلَمهُ به ،يُقال (آذنه الأمر وآذنه الأمر وآذنه به)، ومن قرأ

[1] – البحر المحيط في التفسير ،أبو حيان الأندلسي ،ج2،ص510.

[2] – ينظر: المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين النيسابوري، ص154.

[3] – الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، ج3، ص370.

(فأذنوا)على أنه فعل أمر من (أذن)، ومعنى (فأذنوا بحرب من الله ورسوله):أي استيقنوا بحرب من الله ورسوله .[1]

ومن هنا نستنتج أن القراءتين تؤولان إلى معنى واحد ،فالأولى من الإذن ، والثانية من العلم، فإن الذي أَذِنَ فقد عَلِمَ .

- قال تعالى: ﴿ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ﴾[سورة البقرة: 260]

قرأ أبو جعفر وحمزة (**فصِرهنّ**)بكسر الصاد ، وقرأ الباقون (**فصُرهنّ**) بضم الصاد.[2]

قال القرطبي: "قرأ أبو جعفر وحمزة (فصِرهنّ)بكسر الصاد ومعناه (صيّحِهن)، ومن قولك: صِرّ الباب والقلم إذا صوّتَ، وقال ابن جنّي: هي قراءة غريبة، وذلك أنّ يفعِلُ بكسر العين في المضارع المتعدي قليل، وإنما بابه يفعُلُ بضم العين ،كشدّ يشُدُّ ونحوه، وقرأ الباقون (فصُرهنّ) بضم الصاد، كأنّه يقول (فشُدّهن)، ومنه صُرة الدنانير"[3].

ومن خلال كلام القرطبي يبدو أنّ القراءتين تؤولان إلى معنى واحد: قال اليزيدي: "هما واحد"، وقال ابن قتيبة: "الكسر والضم لغتان"، قال الفراء: "أكثر العرب من الضم على ضم الصاد، وحدّثني الكسائي أنه سمع بعض بني سليم يقول: صِرْتُهُ، فأنا أَصِيرُهُ"، وروى ابن عبّاس وأبو الأسود الدؤلي وغيرهم ،أن معنى المكسورة (الصَاد): (قَطِعْهُن)، وقرأ الجمهور (فصُرهنّ) بضم الصاد، والمعنى: أملهن إليك، فيُقال: صُرت الشيء فانصار، أي: فمَالَ[4].

ومن هنا نستنتج أن القراءتين مختلفتان في المعنى ظاهريا إلاَّ أنهما تؤولان إلى معنى واحد وهو قتل الطير.

[1] – الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ،محمد سالم حسين ،ج2،ص 97.
[2] – ينظر: المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين النيسابوري، ص 151.
[3] – الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، ج 3،ص 302.
[4] – زاد المسير في علم التفسير ،جمال الدين الجوزي ،ج1،ص 236.

● قال تعالى: ﴿ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗا ﴾[سورة البقرة:]259 قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو(نُنْشِرُهَا)بالراء، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي (نَنْشُزُها) بالزاي[1].

قال القرطبي: " قرأ الكوفيون وابن عامر بالزاي والباقون بالراء....، فقيل: هما لغتان في الإحياء بمعنى، كما يقال رجع ورجعته، وغاض الماء وغضته، وخسرت الدابة وخسرتها، إلا أن المعروف في اللغة أَنْشَرَ الله الموتى فَنُشِرُوا، أي أحياهم الله فحيوا، قال الله تعالى:" ثم إذا شاء أنشره" ويكون نشرها مثل نشر الثوب. نشر الميت ينشر نشورا أي عاش بعد الموت.....،فكأن الموت طي للعظام والأعضاء، وكأن الإحياء وجمع الأعضاء بعضها إلى بعض نشر. وأما قراءة" نَنْشُزُهَا" بالزاي فمعناه نرفعها. والنَشْزُ: المرتفع من الأرض، قال مكي:" المعنى: انظر إلى العظام كيف نرفع بعضها على بعض في التركيب للإحياء، لأن النَشْزُ هو الارتفاع، ومنه المرأة النشوز، وهي المرتفعة عن موافقة زوجها، ومنه قوله تعالى:" وإذا قيل انشزوا فانشزوا" أي ارتفعوا وانضموا[2].

ومن خلال كلام القرطبي يتّضح أنّ القراءتين تؤولان إلى معنى واحد: فمعنى قراءة (نَنْشُرْها) بالراء ،هو الإحياء، وقراءة (نَنْشُزْها) بالزاي ،هو الانضمام دون الإحياء، فالموصوف بالإحياء هو الرجل دون العظام على انفرادها، ولا يُقال هذا عظم حي، وإنّما المعنى فانظر إلى العظام كيف نرفعها من أماكنها من الأرض إلى جسم بالزاي ،مضارع (أَنْشُزْ) الرباعي ،بمعنى الارتفاع ، والمراد ارتفاعها حين تُغَط بإحاطة العصب واللحم والدم بها.

ومن هنا نستنتج أن القراءتين تختلفان في الدلالة ولكن تؤولان إلى معنى واحد: وهو الإحياء بعد الإماتة.

[1] –الحجة للقرّاء السبع،الحسن بن أحمد عبد الغفار ،أبو علي، ج2،ص 318.

[2] – الجامع لأحكام القرآن، القرطبي،ج3،ص 295

- وهذه بعض نماذج أخرى ممّا اختلفت دلالتها إلاّ أنها تؤول إلى معنى واحد:

رقم الآية	رسمها في المصحف	القراءة الأولى	القراءة الثانية	كتاب الجامع لأحكام القرآن
48	وَلَا يُقْبَلُ	قرأ ابن كثير وأبو عمرو(تُقبَل)	قرأ الباقون (يُقبل)	380/1
81	خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ	قرأ نافع (خَطِئاتِه)	قرأ الباقون (خَطِيئَتِه)	12/2
106	مَا نَنسَخْ	قرأ ابن عامر(نُنْسِخ)	قرأ الباقون (نَنْسَخ)	67/2
	أَوْ نُنسِهَا	قرأ أبو عامر وابن كثير (نَنْسَأها)	قرأ الباقون (نُنسها)	
148	هُوَ مُوَلِّيهَا	قرأ ابن عامر (مُوَلاَهَا)	قرأ الباقون (مُولِيها)	164/2
164	وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ	قرأ حمزة والكسائي (الرِيح)	قرأ الباقون (الرِياحُ)	198/2
219	إِثْمٌ كَبِيرٌ	قرأ حمزة والكسائي (إثْمٌ كثير)	قرأ الباقون (إثْمٌ كَبير)	60/3
249	غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ	قرأ يعقوب وابن عامر عاصم وحمزة والكسائي (غُرْفَةً)	قرأ الباقون (غَرْفَة)	253/3
265	أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ	قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (أُكْلُهَا)	قرأ الباقون (أُكُلُهَا)	316/3
269	يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ	قرأ يعقوب (يُؤْتِ)	قرأ الباقون (يؤتِ)	329/3
271	وَيُكَفِّرُ عَنكُم	قرأ حمزة ونافع والكسائي (نكفرْ)	قرأ ابن عامر (يَكفُرَ)	271/3
		قرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم (نكفرُ)		
282	تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا	قرأ حمزة(تُضِلَ)	قرأ الباقون (تَضِلَ)	397/3
283	كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ	قرأ نافع (كُتاباً)	قرأ الباقون (كتابَا)	407/3

رابعا: جدول يوضح النسب المئوية للاختلافات في سورة البقرة:

	عدد الوجوه	نسبته المئوية
القراءات المتفقة في المعنى	24	% 42.86
القراءات التي تؤول إلى معنى واحد	22	% 39.28
القراءات المختلفة في المعنى	10	% 17.86

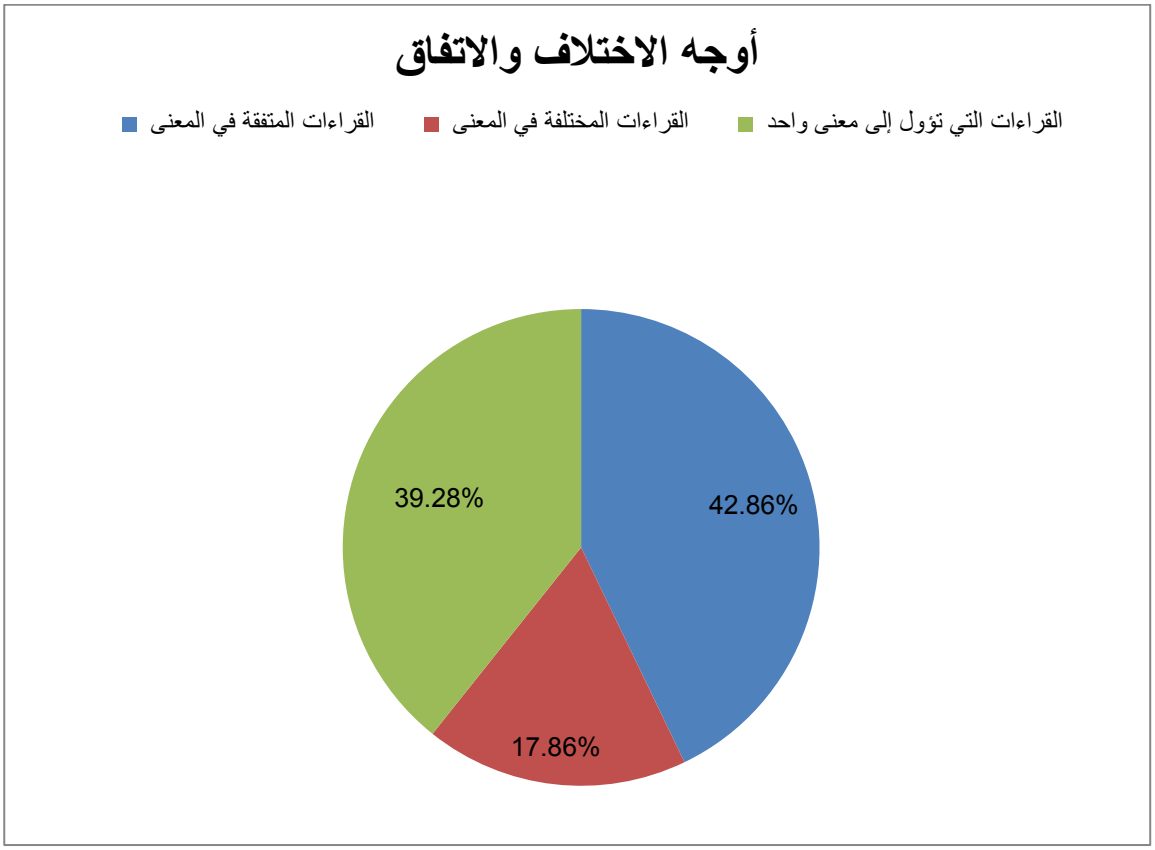

- **التعليق:**

توضح الدائرة النسبية وجوه الاتفاق والاختلاف والوجوه التي تؤول إلى معنى واحد في القراءات القرآنية، ومن خلالها يتضح لنا أن نسبة كل من القراءات متفقة المعنى والتي تؤول إلى معنى واحد معا كان لها النصيب الأكبر في السورة، حيث وصلت نسبتها إلى (42.86 % + 39.28%) بمجموع مقداره: 72.14 % . أما القراءات مختلفة المعنى فكانت نسبتها: 17.86%.

الاستنتاج:

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن اختلاف القراءات القرآنية هو اختلاف تنوع وتغاير، وليس اختلاف تناقض أو تضاد، وأن نسبة القراءات التي اتفق معناها أو تقارب هي نسبة كبيرة جدا، مقارنة بنسبة القراءات التي اختلف معناها، مما يدلنا على أن اختلاف القراءات القرآنية لا يؤثر في اختلاف المعنى إلا بنسبة قليلة.

الخاتمة

الحمد الله الذي أعاننا على إتمام هذا البحث والذي تعرضنا فيه إلى اختلاف القراءات القرآنية وأثر ذلك في المعنى، معتمدين على كتاب القرطبي "الجامع لأحكام القرآن".

برزت لنا بعض النتائج التالية:

- اطلعنا على مفهوم علم القراءات ونشأته كعلم مستقل والمراحل التي مرَّ بها، وبيان الشروط المعتبرة في قبول القراءة الصحيحة، وأنواعها.
- القراءات العشرة المتواترة سنة متبعة، وجميعها وحيٌ من الله تعالى، وهي من الأحرف السبعة التي نزل القرآن بها، ولا مجال للاجتهاد فيها، ولا يجوز لأحدٍ أن يردَّ قراءةً ثبت تواترها واشتملت على شروط الصحة، وقد جانب الصواب من ردَّ قراءةً متواترةً أو فاضل بينها.
- كما تبين لنا أن الاختلاف في أوجه القراءات هو من باب اختلاف التنوع والتغاير، إذْ ليس من باب تنافٍ ولا تضادٍ ولا تناقض، وإن من مقاصد هذا الاختلاف هو التكثير من المعاني الأخرى.
- وقفنا على أهم الفوائد في تعدد القراءات، أولها التسهيل على الأمة ثم التوسع في استنباط الأحكام والمعاني.
- إن كتاب الجامع لأحكام القرآن يعتبر اسماً على مسمى، فقد جمع الإمام القرطبي فيه جميع الأحكام الفقهيّة المستنبطة من خلال آيات القرآن الكريم، ويُفصّل القول فيها بذكر أقوال العلماء.
- إنَّ طريقته- رحمه الله- في تقسيم الآيات إلى مسائل تُعتبر من أنفع الطرق في تفسير آيات الأحكام وشمولية الموضوعات، ولعلّه بذلك قد سبق الطرق الحديثة في عمل البحوث والرسائل العلميّة.
- اختلاف القراءات القرآنية يُظهر الاختلاف في الأحكام مع الإعجاز القرآني في الإيجاز اللفظي لكون الكلمة الواحدة بمنزلة كلمتين أو أكثر.
- إن القراءات التي تؤول إلى معنى واحد تكون مختلفة ظاهريا لكنها متقاربة في المعنى.
- الاختلاف بين القراءات لا يؤدي إلى تناقض في المعنى أو تضاد بل قد يكون معناها متفقا، أو مختلفا، غير أنها تؤول إلى معنى واحد، أو معناها مختلفا تماما.

- قد يكون الاختلاف في القراءات من دواعي تنوع الفهم الذي أسهم في اختلاف التفسير وبيان مقاصد الله تعالى، أو يكون من باب التيسير على الأمة ورفع الحرج عنها.
- تبين لنا من خلال الإحصاء أن نسبة القراءات التي اتفق معناها أو تقارب هي نسبة كبيرة جدا، مقارنة بنسبة القراءات التي اختلف معناها، مما يدلنا على أن اختلاف القراءات القرآنية لا يؤثر في اختلاف المعنى إلا بنسبة قليلة.

وفي الختام فإن لاحظ أحد شيئا ممَّا يعيب هذه المذكرة، فعزاؤنا أن النقص سمة لازمة لأعمال البشر، فقد أبى الله تعالى، أن لا يكون الكمال إلاَّ لكتابه، والعِصمَة من الخطأ إلاَّ لرسلِه .

ولا ننسى أن نكرر شكرنا الجزيل للأستاذ المشرف (الدكتور نور الدين مهري) الذي لم يبخل علينا بتوجهاته ونصائحه.

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم برواية حفص.

1- إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة، مصطفى الأزميري، تح: خالد حسن أبو الجود، دار أضواء السلف، ط1، 1428 هـ ،2007 م .

2- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار بن كثير،ط4، 2000م.

3- أحسن الأثر في تاريخ القرَّاء الأربعة عشر، محمود الحصري، مطابع شركة الشرمي، العباسية، د ط، د ت، ط1، 1923 م.

4- اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداءا، بشير محمد أحمد عبس، دار الصحابة للدراسات القرآنية والعربية، طنطا، ط1، 2009 م .

5- إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، تح : أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المأربي، دار الكيان – الرياض، مكتبة ابن تيمية – الإمارات، د ط، د ت.

6- الإرشادات الجليلة في القراءات السبع من طريق الشاطبية، محمد سالم محسين، دار محسين للطباعة، ط1،2005م.

7- الأصلان في علوم القرآن، محمد عبد المنعم القيعي، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط4، 1417هـ، 1996م.

8- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، تح : عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418 هـ.

9- الإيضاح في علم القراءات، عبد العالي المسؤول، عالم الحديث، الأردن، ط1 2008م.

10- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تح :محمد أبو الفضل إبراهيم ودار إحياء الكتب العربية ط1، 1957.

11- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، د ط، د ت.

12- بيان السّبب الموجِب لاختلاف القراءات وكثرة الطُرق والروايات، تح :أحمد فارس السلوم، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1468هـ ،2006م

13- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي ، تح: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003 م.

14- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي ، تح: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1 ، 2003 م.

15- تاريخ القراء العشرة عبد الفتاح القاضي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 1423 هـ، 2002م.

16- التبيان في علوم القرآن، محمد علي الصابوني، دار البعث، قسنطينة، ط3، 1986 م .

17- تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422 هـ، 2001 م.

18- التَّكميل في الجَرح والتَّعدِيل ومَعرِفة الثِّقَات والضعفاء والمجاهِيل، أبو الفداء الدمشقي، تح : شادي بن محمد آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط1، 1432 هـ ، 2011 م.

19- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، دار الكتاب العربي، بيروت، 1404هـ،1984م .

20- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،أبو جعفر الطبري، تح: عبد الله التركي، دار هجر، د ب، ط1، 1422 هـ، 2001 م.

21- جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد الداني، جامعة الشارقة ، الإمارات، ط1 ، 1428 هـ، 2007 م.

22- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، أبي عمر الداني، تح :محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2005م .

23- الجامع المسند الصحيح المختصر، صحيح البخاري، محمد إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط،1422.

24- الجامع المسلم الصحيح المختصر، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر.

25- الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد الفارسيّ، تح: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، دار المأمون للتراث – دمشق، بيروت،ط2، 1413 هـ، 1993م.

26- حسن البيان شرح طيبة لرواية حفص بن سليمان، توفيق إبراهيم ضمرة ، المكتبة الوطنية، المملكة الأردنية الهاشمية ، ط2، 2009م.

27- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1405هـ.

28- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس السمين الحلبي، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د ط، د ت.

29- دراسات في علوم القرآن، أميرة عبد العزيز ،دار الشهاب ،الجزائر ،ط2 ،1998م .

30- الدّيباج المذَّهب ،ابن فرحون ، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

31- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذَهَبي، تح : مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناءوط، مؤسسة الرسالة، د ط.

32- شذرات الذّهب في أخبار من ذهب ،عبد الحي ابن العماد، تح: محمود الأرناءوط، دار ابن كثير، دمشق ، ط1، 1406 هـ، 1986م.

33- طبقات النحويين واللغويين، أبي بكر الأندلسي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1119م .

34- علم القراءات نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، نبيل بن محمد بن إبراهيم آل إسماعيل، مكتبة التوبة، السعودية، د ط، 1419هـ .

35- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية ، الإمارات ، ط1، 1351هـ.

36- الفرائد على مجمع الزوائد، أبو عبد الله المطيري العربي، دار الإمام البخاري، الدوحة، ط1، 1429 هـ، 2008 م.

37- فقه اللغة وأسرار العربية ، أبو المنصور الثعالبي، تح :ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا، د ط،2002.

38- فيض الباري على صحيح البخاري، محمد أنور الديوبندي، تح: محمد بدر عالم الميرتهي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1426 هـ، 2005م.

39- القراءات الشاذة وتوجيها من لغة العرب، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، د ط،1981م.

40- القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، محمد حبش، دار الفكر، دمشق، ط1، 1419 هـ، 1999 م.

41- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محسين، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1404 هـ، 1974م.

42- القول السديد في علم التجويد، على أبو الوفا، دار الوفاء، المنصورة، ط 3 ،1424 هـ، 2003 م.

43- الكافي في القراءات القرآنية السبع، محمد بن شريع الرعيني الأندلسي، تح :محمود عبد السميع الشابي، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط1، 200م

44- لسان العرب، ، ابن منظور ، الدار المصرية، القاهرة، د ط ،1300هـ.

45- المبسوط في القراءات العشرة، أحمد بن حسين النيسابوري، تح :سبع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1981م .

46- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د ط، 1420هـ، 1999م.

47- المدارس النحوية ، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط7، 1119 م.

48- مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، دار البيان العربي، القاهرة، د ط، د ت.

49- مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل، المكتبة الفصلية، ط1، 1405هـ، 1985م.

50- معاني القراءات، أبو منصور الأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ، 1991 م.

51- معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم، دمشق، ط1، 1422 هـ، 2001 م.

52- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي ، دار الكتب العلمية، ط،1 1417 هـ، 1997م .

53- مقدمات في علم القراءات، أحمد خالد شكري وآخرون، دار عمار، عمان، ط1، 1422 هـ، 2001م .

54- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد، أحمد الأشموني، تح: شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ،1422هـ، 2002 م.

55- المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، محمد علي الحسن ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1 ،1421 هـ، 2000 م .

56- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1995 م.

57- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد ابن الجزري ،تح : عبد الحليم محمد الهادي قالة، دار البلاغ، الجزائر ، ط1، 1424هـ، 2000م.

58- الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، 2002م .

59- الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، أبو عُبيد البغدادي، تح: محمد بن صالح المديفر، مكتبه الرشد، شركة الرياض، الرياض، ط2، 1418 هـ، 1997 م .

60- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.

61- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تح :صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1 ،1997.

62- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن مختار القيسي، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة ،بإشراف: الشاهد البوشيخي.

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــة	رقم الآية	السورة	الصفحة
﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِينِ﴾	04	الفاتحة	08
﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾	09	البقرة	53
﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴾	10	البقرة	47
﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾	36	البقرة	54
﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِ ﴾	37	البقرة	54
﴿ وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ﴾	51	البقرة	55
﴿ ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ﴾	85	البقرة	39
﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾	119	البقرة	48
﴿ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗى ﴾	125	البقرة	50
﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾	158	البقرة	34
﴿ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ﴾	165	البقرة	51
﴿ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾	191	البقرة	56
﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾	210	البقرة	40
﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ ﴾	213	البقرة	40
﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ	214	البقرة	41

﴿ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ ﴾			
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾	219	البقرة	40
﴿ فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾	222	البقرة	49
﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾	233	البقرة	57
﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾	236	البقرة	42
﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾	240	البقرة	43
﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾	245	البقرة	44
﴿ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾	247	البقرة	10
﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾	259	البقرة	60
﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾	260	البقرة	59
﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	273	البقرة	31
﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾	279	البقرة	58
﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾	285	البقرة	45
﴿ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ﴾	155	آل عمران	54
﴿ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ﴾	160	آل عمران	07
﴿ وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾	40	النساء	44
﴿ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ ﴾	12	النساء	09

مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ	05	المائدة	29
﴿ وَلَقَدۡ مَكَّنَاكُم فِي الأَرضِ وجَعَلناكُم فِيها مَعَائِش ﴾	10	الأعراف	08
﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ ﴾	38	الأنفال	57
﴿ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾	100	التوبة	11
﴿ هُنَالِكَ تَبۡلُواْ كُلُّ نَفۡسٖ مَّآ أَسۡلَفَتۡۚ وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۖ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴾	30	يونس	10
﴿ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ ءَاذَنتُكُمۡ عَلَىٰ سَوَآءٖۖ وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٞ مَّا تُوعَدُونَ ﴾	109	الأنبياء	58
﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ ﴾	19	ق	10
﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ ﴾	76	الرحمن	08
﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ﴾	24	الحديد	10
﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴾	17	القيامة	05
﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴾	03	الليل	11

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ – ج
المدخل	
أولا : ماهية القراءات	09-05
1– تعريف القراءات القرآنية	05
أ– لغة	05
ب– اصطلاحا	05
2– نشأة علم القراءات	06
3– أركان وشروط القراءة الصحيحة	07
4– أنواع القراءات	08
ثانيا: أسباب اختلاف القراءات القرآنية ونبذة عن القراء العشرة ورُواتِهم	11-09
1– أسباب نشوء الاختلافات بين القراءات	09
2– أوجه اختلاف القراءات القرآنية	10
3– فوائد اختلاف القراءات القرآنية	11
4– القرَّاء العشرة وأشهر رُوَاتِهِم	11
الفصل الأول: القرطبي و تفسيره الجامع لأحكام القرآن	
أولا: حياة القرطبي	27-19
1– نشأته	19
2– شيوخه	20
3– تلاميذه	21
4– رحلاته	22
5– مكانته العلمية	24

6- آثاره العلمية	24
7- ثناء العلماء عليه	27
ثانيا- كتاب الجامع لأحكام القرآن	27-36
1- نبذة عن الكتاب	27
2- منهج الإمام القرطبي في كتابه	29
3- ثناء العلماء عليه	36
الفصل الثاني: اختلاف القراءات القرآنية في تفسير القرطبي وأثره في الدلالة في سورة البقرة	
نبذة عن سورة البقرة	38
1- التعريف بالسورة	38
2- سبب التسمية	38
3- سبب النزول	38
أولا: نماذج عن القراءات التي اتفقت دلالتها	39
ثانيا: نماذج عن القراءات التي اختلفت دلالتها	48
ثالثا: نماذج عن القراءات المختلفة التي تؤول إلى معنى واحد	53
رابعا : جدول يوضح النسب المئوية للاختلافات في سورة البقرة	62
الخاتمة	64
قائمة المصادر و المراجع	67
فهرس الآيات	76
فهرس الموضوعات	79
الملخص	80

المخلص

إنَّ نعم الله تعالى على عباده لا تحصى، ومن أجلِّها نعمة إرسال النبي ﷺ بالقرآن الكريم الذي نزَل بلسان عربي مبين، وما دام العرب يختلفون في لغاتهم، فقد أنزله على أحرف متعددة، كي تسهل عليهم تلاوته، وهذا هو أصل تعدد القراءات القرآنية واختلافها.

إن القراءات مختلفة، فإن لهذا الاختلاف أثراً في المعنى، وهو ما سعينا إلى بحثه من خلال كتاب من كتب التفسير المشهورة، وهو كتاب: (الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان)، والمعروف بـ: تفسير القرطبي، نسبة إلى مؤلفه، ففي هذا الكتاب اهتم القرطبي ببيان معاني القراءات القرآنية، فالاختلاف بين القراءات لا يؤدي إلى تناقض في المعنى أو تضاد بل قد يكون معناها متفقا، أو مختلفا غير أنها تؤول إلى معنى واحد، أو معناها مختلف تماما.

الكلمات المفتاحية: اختلاف القراءات القرآنية، تفسير القرطبي، اتفاق المعنى، اختلاف المعنى، تؤول إلى معنى واحد.

Résumé:

Le Oui Dieu Tout-Puissant pour Ses serviteurs sont innombrables, et la grâce d'envoyer Allenba le Saint Coran, qui est descendu la langue arabe, et aussi longtemps que les Arabes diffèrent dans leur langue, ont révélé de multiples personnages, afin de le rendre plus facile pour les lire, ce qui est à l'origine de la multiplicité des lectures coraniques diffèrent.

Les lectures sont différentes, l'incidence de cette différence dans le sens, ce qui est ce que nous avons cherché à sa recherche dans le livre d'interprétation de la célèbre un livre: (combiné avec les dispositions du Coran, et partit pour le contenu de l'année et tout critère), connu sous le nom: l'interprétation du verset, par rapport à l'auteur dans ce livre le verset concerné par une déclaration sur la signification des lectures coraniques, la différence entre les lectures ne conduit pas à une contradiction dans le sens ou l'antagonisme, mais son sens peut être d'accord ou est différent parce qu'il conduit à un sens, ou son sens est tout à fait différent.

Mots-clés: Différents versets coraniques, l'interprétation d'Al-Qurtubi, signifiant accord, signifiant différence, signifie un sens.